الوجوه والنظائر في كتاب (غريب القرآن) للسجستاني
دراسة دلالية

د. إيمان صالح مهدي عباس
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد (**صلى الله عليه وآله وسلم**) وعلى آله الأطهار الميامين ، وصحبه الأبرار المنتجبين إلى يوم الدين 0

وبعد : فإن أجلّ ما بأيدي أبناء هذه الأمة القرآن كتاب ربّها ، الناطق بمصالح دينها ودنياها ، الذي جعله الله تعالى هدىً ورحمةً للعالمين ، وأنزله على خير خلقه من عباده محمّد الصادق الأمين ، وحث المسلمين على أتباعه ، وأمرهم على لسان نبيه بتدبّره وإقرائه فقال :

{ خيرُكُمْ من تعلّم القرآن وعلّمهُ} 0

فأمتثل المسلمون لأمر الرسول (**صلى الله عليه وآله وسلم**) ، في تدبر القرآن الكريم والاعتناء به لفظاً وأداءً ، وبياناً وتفسيراً ، وإعجازاً ورسماً ، إلى غير ذلك من العلوم القرآنية المعلومة المعروفة 0

فأن أشرف العلوم ما كان من القرآن بسبيل ، وأجلّ الرسوم فنونه التي هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل 0 فتتابعت جهود أئمة المسلمين وعلماء الإقراء ، وكثرت مؤلفاتهم المختصرة والمبسوطة ، فما من علمٍ من علوم القرآن الكريم الاّ ووِضع فيه العلماء مصنفاً ، وأشبعوه بحثاً ودراسة من عصر النبوة إلى يومنا هذا 0 حتى أصبحت المؤلفات القُرآنية ممّا تفتخر بها المكتبة العربية الإسلامية على مرّ العصور 0

ولما كان علم الوجوه والنظائر واحداً من تلك العلوم الجليلة الممتعة ، فقد أضاف إلى مكتبة القرآن الكريم مؤلفات لا يمكن لمتصفح تلك المكتبة أن يحيد بنظره عنها لما حوته من نفائس المؤلفات في هذا المجال 0

وقد دفعني حب القرآن الكريم ، ولغته العربية التي فضلها الله تعالى على سائر اللغات ، فأنزل بها كتابه العزيز ، إلى اختيار كتاب (غريب القرآن) المسمى (بنزهة القلوب) للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني لدراسة ظاهرة الوجوه والنظائر الموجودة فيه 0

مؤلف (غريب القرآن)

" هو الإمام أبو بكر محمد بن عبد عزيز العزيزيُّ السجستاني العالم الأديب ، اللغوي المفسّر0 كان خيراً ، صالحاً ، متواضعاً ، فاضلاً 0

أقام ببغداد وأخذ عن أبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنبا ري (ت 328هـ) وكان كثير الاختلاف إليه ، والتردد عليه ، وراجعه في كتابه " غريب القرآن" مراراً 0

ولم تذكر مصادر ترجمته من شيوخه سوى ابن الأنبا ري ، ولم تتوسع في ترجمته أيضاً 0 فلم نعرف عن حياته الأولى شيئاً باستثناء إقامته ببغداد وأخذه عن شيخه المذكور 0

صنف كتابه الوحيد " غريب القرآن" ورواه عنه عدد من طلبته منهم ، أبو عبد الله عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بطة العكبري البغدادي (ت 387هـ)،وأبوعمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرّزاز البغدادي (ت 367هـ) ، وأبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السّامري البغدادي (ت 386هـ) وغيرهم 0

إختلف العلماء في اسم أبيه أهو عُزيز- بزايين – أم عُزير 0 بزاي متقدمة وراء متأخرة ، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى ، ينسبونه إلى النبي عُزير (عليه السلام) تارة ، وتارة أخرى إلى الجد ، وثالثة إلى القبيلة 000

ولما شاهد الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) صاحب كتاب (المشتبه في أسماء الرجال 000) هذا الاختلاف من أئمة الأمة وأعلام الصنعة قال : " فبعد هؤلاء الأعلام منْ يَسْلَم مِن الوهم "0

توفي أبو بكر السجستاني سنة ثلاثين وثلاث مئة ، وقيل : بعد سنة ثلاثين وثلاث مئة ، رحمه الله تعالى " (1)

أشارت المصادر إلى أن السجستاني ألف كتابه " غريب القرآن " المعروف بأسم "نزهة القلوب في غريب القرآن " في عدة سنين وحرره ، وأجاد فيه ، وكان يراجع فيه شيخه أبا بكر بن الأنباري فكان يُصلح فيه مواضع 0

قدم السجستاني لهذا الكتاب بمقدمة مقتضبة جداً لا تتجاوز ثلاثة أسطر 0 حيث قال : " الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً ، وبعد : فهذا تفسير غريب القرآن : ألف على حروف المعجم ، ليقرب تناوله ، ويسهل حفظه على من أراده ، وبالله التوفيق والعون " (2)

منهج السجستاني في كتابه غريب القرآن

1- رتب ألفاظه ترتيباً معجمياً للحرف الأول من الكلمة فقط 0 فمثلاً ، بدأ بباب الهمزة المفتوحة ثم أعقبها بباب الألف المضمومة ثم باب الألف المكسورة ، وبعدها باب الباء المفتوحة ثم باب الباء المضمومة ، ثم تلاها بباب الباء المكسورة وهكذا حتى نهاية الحروف 0

2- قدم باب الواو بحالاتها الثلاث المفتوحة والمضمومة والمكسورة على باب الهاء ورتب الباب على حسب وروده في سور القرآن الكريم فابتدأ بسورة الفاتحة ثم البقرة 000ثم انتهى بسورة الناس 0

3- أختل الترتيب عنده حين أقحم(باب الألف) بين باب الهاء المكسورة وباب الياء المفتوحة فمن عادة اللغويين أن يعقدوا باباً للألف المدية قبل الباب الأخير وهو باب الياء ولكن السجستاني لفق هذا الباب من لامات مختلفة الأنواع بعدها همزة تارة مثل (لأعنتكم) و(لأوضعوا) والفُ مدية هي جزء من حرف النفي لا النافية تارة أخرى مثل (لات)

4- لم يذكر اسم السورة التي تنتمي إليها المفردة المُفسرة

5- لديه إضافات جديرة بالعناية ، تضفي على كتابه سمة الإبداع في التأليف ، والإطلاع في التفسير إلى حد ما 0 وإن كانت قليلة بمجملها 0

6- في تفسيره للمفردات يستشهد في بعض الأحيان بالآيات القرآنية الكريمة مثلاً في تفسير لفظة (العَنَتْ) قال : أي الهلاك ، وأصله المشقة والصعوبة 0 من قولهم : أكمة عنوت إذا كانت صعبة المسلك 000 قوله عز وجل : { ولو شاء الله لأعنتكم }أي لأهلككم 0

7- يستشهد بالقراءات القرآنية في تفسيره لبعض المفردات ، كقوله في تفسير كلمة (إلا هَتَك) في قراءة من قرأ : ويَذَرَك وإلا هتك0 أي عبادتك 0

8- يصرح بالأمثال الموجودة في القرآن الكريم عند تفسيره : كقوله في تفسير (أنقض ظهرك) : أي أثقل ظهرك حتى سمع نقيضه ، أي صوته ، وهو مثل ، ويقال : أنقض ظهرك حتى جعله نقيضاً ، والنقيض البعير الذي قد أتعبه السفر والعمل فنُقض لحمه ، فيقال له حينئذ نُقِض

9- يستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة في دعم شرحه لبعض المفردات ، كما في شرحه لـ (أحببت حُبَّ الخير عن ذكر ربي) : أي آثرت حب الخيل على ذكر ربي وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع ، وفي الحديث : " الخير معقود بنواصي الخيل " 0

10- يستشهد بأقوال وآراء الصحابة والعلماء من الغويين والنحويين في تفسيره ، كقوله في (أدبار السجود) ذكر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: أدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، وأدبار النجوم الركعتان قبل الفجر 0

11- تضمن كتاب غريب القرآن مسائل لغوية مهمة تدل على علم المؤلف واطلاعه بعلوم العربية مثل شرحه للفظة (أحد) قال : أحد بمعنى واحد ، وأصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة ، كما أبدلت من المضمومة في قولهم : وجوه ، وأجوه ومن المكسورة في قولهم : وشاح وإشاح ، ولم يبدلوا من المفتوحة إلاّ في حرفين 0 أحد وامرأة (آناة) وأصلها : وناة من الوَني وهو الفتور0

12- يرجع بمعنى المفردات المفسرة أحياناً إلى أصلها اللغوي كقوله عند لفظة

(أُهِل به لغيرالله) ذُكر عند ذبحه اسم غير الله ، وأصل الإهلال رفع الصوت 0

13- يصرح باللفظ إذا كان من الأضداد ، ويعطي المعنى الضد كما في قوله (أُخفيها) أسترها وأظهرها أيضاً ، وهو من الأضداد ، من أخفيت وأخفيها ، أظهرها أيضاً لا غير.

14- يصرح أحياناً بالجمع ، ويُجوز وجهاً آخر للمفردة ويذكر لها جمع الجمع ، كقوله لفاء ، وجمعها لُف ، وجمع الجمع ألفاف 0

15- يستشهد بالشعر فهو يصرح بأسم الشاعر أحياناً ، ويغفله أحياناً أخرى 0 كقوله(إنْكَدَرَتْ) إنتثرت وأنصبت ، ومنه قول الحجاج :

* أبصر خربانُ فضاءً فأنكدر *

وقوله في (اعتمر) أي زار البيت والمعتمر الزائر : قال الشاعر :

وراكب جاء من تثليث معتمراً

ومن هذا سُميت العمرة ، لأنها زيارة للبيت ، ويقال اعتمر ، أي قصد 0 ومنه قول الحجاج :

لقد سما ابن معمرٍ حين اعتمر مغْزىً بعيداً من بعيدٍ وضَبَر 0

16- عند تفسيره لبعض المفردات يعيدها إلى لهجاتها المختلفة ، وإلى أي لغة تنتمي ، كالهندية والروميّة 0 مثل قوله في كلمة طوبى لهم إذ قال : طوبى عند النحويين فُعلى من الطيب 0 ومعنى طوبى لهم ، أي طيب العيش لهم : وقيل طوبى الخير وأقصى الأمنية ، وقيل طوبى أسم الجنة بالهندية ، وقيل طوبى شجرة في الجنة 0 وعند تفسيره للفظة الفردوس ، قال : أي (البستان) بلسان الروم 0

17- يشير إلى وجوه اللفظة عند تفسيره لبعض المفردات وفي أغلب الأحيان دون ذكر الآيات التي وردت فيها اللفظة كما في لفظة (الدين) قال : يكون على وجوه منها: 0

الدين: ما يتدين به الرجل من الإسلام أو غيره ، والدين : الطاعة ، والدين : العادة ، والدين : الجزاء 0 والدين : الحساب ، والدين : السلطان 0

أما لفظة (**السلام**) فأنه ذكر لبعض معانيها آية للاستشهاد بها دون ذكر أسم السورة أو رقم الآية 0 قال (**سَلام**) على أربعة أوجه ، السلام : الله عز وجل كقوله عز وجل

{ السلام المؤمن المهيمن} والسلام : السلامة كقوله تعالى :

{ لهم دار السلام عند ربهم } أي دار السلامة ، وهي الجنة 0 والسلام : التسليم يقال سلمت عليه سلاماً أي تسليماً ، والسلام : شجر عظام واحدتها سلامة 0 قال الأخطل:-

* إلاّ سلام وحرمل *

18- يذكر أحياناً معان للفظة المفسرة دون الإشارة إلى إنها من الوجوه ، مثل لفظة (حَفَدة) أي خدماً ، وقيل : أختاناً ، وقيل : اصهاراً ، وقيل : أعواناً وقيل : بنو الرجل من نفعه منهم ، وقيل : بنو المرأة من زوجها الأول 0

معنى الوجوه والنظائر

الوجوه : جمع وجه ، والوجه في الأصل 0 الجارحة المعروفة ، ومادته الواو والجيم والهاء ، أصل واحد ، ولما كان الوجه أول ما يستقبلك وأشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي أشرفه ومبدئه 0 فقيل وجه كذا ، ووجه النهار ، ووجه المادة اللغوية تقاسيمها ، ووجه الكلام هو السبيل التي تقصدها به (3) .

أما تعريفها عند أصحاب الوجوه والنظائر 0 فقال ابن الجوزي : " أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بكل مكانٍ معنى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه " (4) 0

وقيل : " هي المعاني المتعددة للفظ الواحد ، أو هي – بعبارة أخرى ما يتصرف إليه اللفظ من معان متعددة يعبّر عنها بغير ألفاظها 0 وإذا تُؤُملتْ رجعت إلى المعنى الأصلي لها"(5)

وعبارة (يِّعّبرُ عنها بغير ألفاظها) عبارة غامضة ، وفيها عموم لم أجد ما يدل عليه إذ إن العبارة تقضي بأن كل الوجوه تعبر عن معانٍ غير المعنى الأساس للفظ ، فهو يفترض أن لكل معنى من معاني الوجوه لفظ آخر يعبر عنه بأولوية أو حقيقة أقرب من التعبير عنها بلفظ ذلك (الوجه) وهذا إدعاء به حاجة إلى إثباته بالإحصاء والدليل 0 غير أنه أوضحه فيما بعد مميزاً بين الوجوه التي تكون مجازاً للفظ الأصلي وتلك التي تكون من قبيل المشترك اللفظي الذي هو في أصل الوضع اللغوي مشترك وهي حالات نادرة جداً.

أما النظائر : فهي جمع نظيره وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال (6) ، فإذا قارب شيء ما شيئاً آخر في صفة من الصفات فقد ناظره (7)

أما اصطلاحاً فقال ابن الجوزي : النظائر اسم للألفاظ ، والوجوه اسم للمعاني (8)0

فعنده أن النظير في الألفاظ والوجه في المعاني ، وهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر ، والذي أراده العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا السامع بهذه النظائر أن معانيها تختلف ، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى 0

فالنظائر هي الأشباه والأمثال وهذا ما تحقق في الألفاظ ، لأنها متماثلة ومتشابهة ، أما المعاني فأنها وجوه تبدو في كل لفظ بوجه مغاير للوجه الذي في اللفظ الآخر(9) 0

لما كان الأصل اللغوي يقتضي للفظ الواحد معنىً واحداً من أجل الوضوح والإبانة ،صار هذا الأمر هو المنطق الطبيعي لنشأة المعاني ، وهي غالباً ما تكون معبرة عن أمور حسيّة ، لذلك فأن حقيقة اللفظ تمثل معنى واحداً هو الأصل ، فالحقيقة إذن هي

" اللفظ الذي يستعمل فيما وضع له من غير نقل ولا زيادة ولا نقصان لشيء معلوم أولاً في أصل اللغة"(10)
وعلى هذا فدلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في أصل اللغة والذي قصد به واضعه يمثل الحقيقة اللفظية التي لا لبس فيها ولا غموض لأنها لا تحتمل غير ظاهر اللفظ الدال عليها 0 لكن ومن هذا الأصل تنطلق معانٍ أخرى للفظ بفعل الحاجة والاستعمال 0 واستعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة بين الأصل والفرع وهو ما يعرف بـ (المجاز) (11) 0
فـ (**المجاز**) هو" مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه "(12) لأن المتكلم " قد جاز باللفظة أصلها الذي وقعت له ابتداءً في اللغة وأوقعها على غير ذلك ، أما تشبيهاً وأما لصلة وملابسة بين ما نقلها إليه وما نقلها عنه " (13) 0
وعليه صار الكلام في اللغة إلى قسمين حقيقة ومجاز ، والمجاز كما هو معروف أبلغ في إيصال المعنى من الحقيقة ، وله موقعه الخاص في القلوب والأسماع وهو " المستحلى عند العرب – ومتى وقع في الكلام إشارة أو كناية أو استعارة أو تعريض أو تشبيه كان أحلى وأحسن " (14) 0
ونتيجة التطور الاجتماعي فقد توسع العرب في نقل الفاظ كثيرة من معانيها الأصلية القديمة إلى المعاني الجديدة عن طريق المجاز الذي أصبح سمة من سمات العربية وصفت به 0 وعدّ المجاز من مفاخر العربية وصار دليلاً ورأساً للبلاغة فيها 0 وربما أستقر المعنى الجديد للفظ فشاع وتنوسي المعنى الأول 0 فعندئذ يتحول المجاز إلى حقيقة في الاستعمال 0
ولما نزل القرآن الكريم على مذاهب العرب في كلامهم فلا يخلو من الفاظ مجازية لأن لغتهم : " أكثرها جاء على المجاز وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة 000 فلما كانت كذلك وكان القوم الذين خوطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها ، وانتشار انحائها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يألفونه ويعتادونه منها ، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عرفهم وعادتهم في استعمالها"(15)
وعليه فأن " في القرآن الكريم مئات الألفاظ التي تكرر ورودها في آيات كثيرة بمواضع عدة تدل كل منها على أكثر من معنى ، حسب مواضع ورودها فيه 000 جارية في دلالاتها عل طريق اللغة في الأتساع ، وموضوعة على المجاز وضروبه وفنونه بدقة متناهية ونظم معجز ، وهي إذا تُؤُمِلت بعين البصيرة وتُدبرت بعمق الفكر رجعت إلى أصل واحد يجمعها ، ورابط يربطها مع أسباب داعية للعدول بها عن ذلك الأصل من الحقيقة إلى المجاز " (16)
ومن أهم أنواع المجاز التي تصرف اللفظ إلى أكثر من وجه أو معنى هي الاستعارة والكناية فالاستعارة هي " تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"(17)
فهي أفضل ضروب المجاز ، وأول أبوابه واوسعها ، وتعد من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ، ونزلت موضعها (18) 0

وهذا النقل يكون من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها لحكمة منها " شرح المعنى وفضل الإبانة عنه ، وتأكيده والمبالغة فيه ، والإشارة إليه بالقليل من اللفظ وإظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي " (19)

فالاستعارة لها وظيفة تؤديها إلاّ وهي إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم عن طريق العلاقة المباشرة بين المدلولين (20) 0

" فالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من أحدها إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر " (21) 0

أما الكناية فالمراد بها " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومى به إليه ويجعله دليلاً عليه " (22) 0

والمسوغ لاستعمال الكناية هو الزيادة في إثبات المعنى وتأكيده ، وتحسين اللفظ الدال عليه أو تركه إلى ما هو أجمل منه واللين تنزهاً وتفضلاً لكونه قبيحاً أو نجساً أو يفحش ذكره أو يحتاج إلى ستر وصيانة فلا يصرّح به ، فضلاً عن التوسع في اللغات والتفنن في الألفاظ والعبارات (23) 0

ولما كان الإيماء والرمزية في التعبير هما الوسيلة الأنجع التي تحقق الغاية من البلاغة واللطف واللا مساس عمد القرآن الكريم إلى استعمال الكناية في المواطن التي لا يستحسن فيها التصريح ، على أن الوجوه التي خرج إليها اللفظ نتيجة استعمال ضروب المجاز من استعارة وكناية و غيرها لا تبتعد عن المعنى الأصلي أو الأساس اللفظ 0 وهذا ما أثبتته كتب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم 0

ولم تقف الوجوه عند حدود اللفظ سواء كان اسماً أو فعلاً بل تعدته لتشمل الحرف أيضا حين تضمن مجازاً معنى حرف آخر بحيث يستعمل مكانه وينوب عنه مع قرينة تحوّليّة أو حالية تشير إلى المعنى الجديد الذي استعمل فاستعيرت بعض الحروف للدلالة على بعض ما ضمت إليه فهي لا تعطي معنى بنفسها إلاّ إذا أضيفت إلى الاسم أو الفعل ، لأن الحرف كما قال عنه الأمام علي (عليه السلام) هو " ما أوجد معنى في غيره " (24)

وهذا هو الراجح عند اغلب النحاة والبلاغيين والأصوليين : أن الحرف ما دل على معنى في غيره ولا يستقل بنفسه في الدلالة " (25)

لذلك سمّى البلاغيون والأصوليون المجاز الواقع في الحروف (مجاز تركيب) ومنعوا أن يكون فيها مجاز إفراد ، لا بالذات ولا بالتبع ، لأنها لا تفيد معنى إلا بضمها إلى غيرها ، فأن ضمت إلى ما ينبغي ضمه إليها فهي حقيقة ، أو إلى ما لا ينبغي ضمها إليه فمجاز تركيب(26) 0

وتسرب المجاز اللغوي إلى ألفاظ ذات معانٍ عامة معروفة لدى العرب اكسبها الشارع بمجيئه واستعماله لها معاني خاصة جديدة عُرفت فيما بعد بالألفاظ الإسلامية ، وهذا الاكتساب أما عن طريق الزيادة في أحكامها أو باستعمالها مقيدة لا مطلقة ، أو

بالتصرف بالاسم بتخصيصه ببعض مسمياته لغة كالأيمان والجهاد ، والآذان ، والصوم ، والصلاة والزكاة ، والتيمم(27) وغيرها 0

فالتيمم كان له معنى عام في اللغة وهو القصد (28) 0

وشرعاً : قصد التراب أو ما يقوم مقامه على وجه مخصوص (29) 0

فدلالة التيمم كانت عامّة ، وهي القصد المطلق إلى أي جهة ، ثم تخصصت في الشرع بقصد التراب واستعماله في الوجه واليدين على هيأة مخصوصة ،أي خُصصت بأمرين : أولهما :قصد التراب خاصة والآخر : استعماله بهيأة مخصوصة بدلاً من الوضوء 0

فالشاهد على أن هذه الألفاظ معروفة المعنى الأصلي اللغوي القديم هو استعماله القرآن الكريم لها في معناها العام القديم ، فمثلاً ألفاظ الصلاة والصوم والحج التي تدل على مطلق الدعاء في الصلاة ومطلق الإمساك في الصوم ومطلق القصد في الحج فالشارع لم يغير وضعها في اللغة وإنما " شرط في أجزائها أموراً أُخر تنظم إليها ، فشرط في الاعتداد بالدعاء الواجب انضمام الركوع والسجود إليه00 وفي قصد الحج أن ينظّم إليه الوقوف والطواف 000 فالشرع تصرّف بوضع الشرط لا بتغير الوضع"(30)

على أن بعض المفسرين فسرّ هذا الانتقال في المعنى في الألفاظ الإسلامية على أنها من باب الحقيقة وليست من باب المجاز (31)

ولا يخفى على القارئ الكريم ما للسياق القرآني والنظم القرآني بما يكتنزه من خصائص جمالية وتوسع في المعنى أحياناً و في استعمال أوجه مختلفة من المفردات للتعبير عن معانٍ محددة قد يكون بينها شيء من الفروق اللغوية ولكنها تشترك في المعنى الأساس 0

وقد جاء هذا التنويع في المفردات ثم السياق الفني للسورة القرآنية تارة ، وللآية تارة أخرى 0 لذلك عُدَّ السياق في علم الوجوه الأساس الذي بُني عليه تحديد الدلالة وتوضيحها لأن الكلمة " تفيد في ذاتها المعاني التي اكتسبتها كلها وكأنها مختزنة فيها كامنة في تضاعيف حروفها ، ويبرز أحدها حين استعمال الكلمة في جملة معينة وسياق محدد من الكلام "(32)

وكما هو معروف فأن السياق لا يتأتى إلا بالتركيب أو الجملة الكاملة المعنى ، وعليه فالفظة المفردة أو المعروفة لا تحققه لأنها حمالة أوجه فهي تحتمل كل معانيها ، فإذا انتظمت في سياق معين ساقت الذهن إلى معنى واحد لا غير لأن ما في السياق من قرائن تعين على تحديد المعنى المطلوب دون غيره 0 وعليه فالسياق : " هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات " (33)

وكلما تنوعت السياقات التي ترد فيها الكلمة تنوعت معانيها أي " إن الكلمة يكون لها من المعاني بقدر ما لها من الاستعمالات " (34) 0 وعليه فالسياق " يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل ، والقطع بعد احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة " (35)

واعتمد المؤلفون في غريب القرآن السياق واعتنوا به لتحديد المعاني فهم يتتبعون الألفاظ ذات الوجوه في سياقها من الآيات ولا يثبتون معانيها المعجمية لأن المعجم لا يستطيع أن يحصر كل السياقات التي تقع فيها (36) 0
وكلما كان سياق الكلام بليغاً كانت ألفاظه أكثر وضوحاً في الدلالة على المعنى الدقيق لها ، لأن " الكلام موضوع للإبانة عن الأغراض التي في النفوس لذا وجب أن يُتخير من اللفظ ما كان اقرب إلى الدلالة على المراد وأوضح في الإبانة عن المعنى المطلوب " (37)
وتلك صفة كلام الله عز وجل (القرآن الكريم) فأن معانيه تسبق ألفاظه لحسن التأليف وانسجام التركيب ، وعلاقة الترابط بين كلماته (38) 0
ولما كانت خدمة القرآن الكريم شرف لكل من يتصدى لها فقد عمد أبو بكر السجستاني إلى تأليف كتاب (غريب القرآن) المسمى (نزهة القلوب) في خمسة عشر سنة ، ومن خلال دراستي للكتاب واستمتاعي به رأيت أن أدرس فيه مادة الوجوه والنظائر المبثوثة فيه والتي نصَّ على بعضها بأنها من الوجوه ولم ينص على بعضها الآخر بل أخذ يذكر معانيه فقط 0
وعليه سأبدأ بالقسم الأول الذي نصّ فيه على أنها من الوجوه :

أنّى

قال السجستاني : "{ أَنّى لَكِ هذا } (39) : مِن أين لَكِ هذا ؟ 0وقوله { أَنّى شِئْتُمْ} (40) : كيف شِئتُمْ ، ومتى شئتم ، وحيث شئتم 0 فتكون (أنّى) على ثلاثة معانٍ" (41)
أقول : جاء في المعجم : " الهمزة والنون وما بعدهما من المعتل له أصولٌ أربعة : البطءُ وما أشبهه من الحِلم وغيره ، وساعة من الزمان ، وإدراك الشيء ، وظرف من الظروف" (42) 0
(أنى) من الحروف التي انصرفت إلى وجوه من المعاني على سبيل التضمين فهي حرف تُرد بحسب ما تقتضيه من زمان ، وحال ، ومكان 0 فهي في الآية الأولى استعيرت للسؤال عن المكان فكانت بمعنى (من أين) (43) 0
وفي الآية الثانية استعيرت للسؤال عن الحال فجاءت بمعنى كيف في قوله تعالى: { فأتوا حرثكم أنّى شِئتم } وحين فسرها السجستاني بـ (متى شئتم) فهي مستعارة للزمان وتفسيره، هذا خطأ عند أهل اللغة ،قال الطبرسي في تفسيره للآية الكريمة (أنّى شئتم) : (معناه : من أين شئتم عن قتادة والربيع، وقيل: كيف شئتم عن مجاهد ، وقيل : متى شئتم عن الضحاك وهذا خطأ عند أهل اللغة لأن أنّى لا يكون إلا بمعنى من أين كما قال: أنّى لك هذا ، وقيل معناه من أيّ وجهٍ ، وأستشهد بقول الكُميت

أنّى ومن أين آبك الطربُ　　　من حيث لا صبوة ولا ريبُ (44)

" أل "

قال السجستاني : " { إلاّ ولا ذمَّة }(45) : إلٌّ على خمسة أوجه :

إل : الله عز وجل ، وإل : عهد ، وإل : قرابة ، وإل : حلف ، وإل : جوار (46) 0

لم أجد في كتب الوجوه والنظائر المتوفرة لديّ من عدَّ إلٌّ من الوجوه إلاّ أن السمين الحلبي في كتابه (عمدة الحفاظ) ذكر لها أربعة أوجه بقوله :

الألُّ : الحال الظاهر من عهد وخلف وقرابة ، إلَّ يئلُّ أي لمع يلمـعُ

والألَّة : الحربة اللامعة ، وألَّ بها أي ضرب بها ، 000فقوله تعالى

{ لا يرقبون في مؤمنٍ إلاّ ولا ذمةً} أي لا يرقبون عهداً ولا قرابةً ولا حلفاً 0

وقيل : الإلٌ والأيلُ من أسماء الله تعالى 0 قال الراغب:"وليس ذلك بصحيح"(47)

قلت : يمكن أن يقوى ما ذُكر بأنه قد أُضيف إلى الله تعالى في حديث " أُنبئك بمثل ذلك في إل الله " أي في قدرته وإلهيته ، فلو كان اسماً لله لما أُضيف إليه لاسيما وقد فسّرهالعلماء بالقدرة والإلهية ، وفي حديث الصديق : وقد عُرض عليه كلام مسيلمة الكذاب لعنه الله " إن هذا لم يخرج من إل " (48) يعني من ربوبيته ، ومن هنا غَلِطَ من جعله اسماً لله 0

وفي الحديث " عَجب ربكم من إلكم وقنوطكم " (49)

قال أبو عبيد المحدثون يروونه بكسر الهمزة ، والمحفوظ عندنا فتحها ، وهو أشبه بالمصادر كأنه أراد : من شدة قنوطكم ، ويجوز أن يكون من رفع الصوت بالبكاء ، يقال : ألَّ الرجلُ يئلُّ ألَلا وإلاًّ وأليلاً ، ومنه يقال : لهُ الويل 000 وفي حديث أم زرعٍ (بنتُ أبي زرع) : " وفي الإل كريم الخلّ بَرودُ الظلِّ " أي وفيُ العهد ، وذُكِّرت على معنى التشبيه أي بنتُ أبي زرعٍ مثلُ رجلٍ وفيُّ العهد. (50)

" أُمَّـــــةُ "

قال السجستاني : " وهي على ثمانية وجوه :

أُمَّةُ : جماعةُ ، كقوله عز وجل : { أمـة من الناس يسقون } (51) وأُمـةُ أتباع الأنبياء (عليهم السلام) ، كما تقول : نحن من امة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وأمّةُ : رجل جامع للخير يقتدى به ، كقوله:{إن إبراهيم كان أمة قانتاً للهْ} (52)، وأُمَّـةٌ : دينٌ وملّةٌ ، كقوله عزّ وجلَّ : { إنا وجدنا آباءَنا على أمَّة } (53) ، وأُمَّـةٌ : حين وزمان، كقوله عزّ وجلّ{إلى أمــة معدودة } (54) ، وكقوله:{وأدكر بعد أمّــةٌ} (55) 0 أي بعد حين ، ومن قرأ أُمْــهِ وأَمَــهِ : أي نسيان . وأُمَّـة ، أي قامة ، يقال : فلان حسن الأمة : أي القامة ، وأمة : رجل منفردُ بدين لا يشركه فيه أحد 0 قال النبي (**صلى الله عليه وسلم**) يبعث زيد بن عمرو بنُ نفيل أمه وحده (56) وأُمّـة : أُمٌّ ، يقال : هذه أمـة زيد : أي أم زيد " (57)

هناك آيات عدة خرجت لمعنى الجماعة غير آية القصص ، كقوله تعالى

{ومَنْ ذُريتنا أُمــَّةً مسلمةً لك} (58) وفيها أيضاً قوله تعالى:{تلك أُمّــة قد خلَتْ} (59) ، وقوله تعالى :{أُمّــة قائمة} (60) ، وقوله تعالى:{ومن قومُ موسى أُمةٌ يَهدون بالحق} (61)

أما الأمةُ بمعنى أتباع الأنبياء(**عليهم السلام**) فقد ورد ذلك عن ابن عباس(**رض**) قوله : " الأُمَّـــةُ إتباع الأنبياء ومنه أمّةُ محمد (**صلى الله عليه وسلم**) (62) "

أما الأُمَّةُ بمعنى الرجل الجامع للخير المقتدى به ، فقد ورد عن ابن قتيبة قوله : " يعنى إماماً يُقتدى به ، فسمي أَمّة لأنه سبب الاجتماع ، ويجوز أن يكون سُميّ أَمّة لأنه اجتمع فيه من خلال الخير ما يكون مثلهُ في الأَمَّةِ " (63)

وأما قوله الأُمّة بمعنى القامة فقد ورد عن ابن فارس في مجمله قوله :

" الأُمَّـة القامة في قول القائل : حِسانُ الوجوه طِوال الأُمَمْ " (64)

وعند قوله (في أُمّة) بمعنى حين وزمان فقد أقحم السجستاني في هذه المادة مادة أُخرى هي مادة (أَم) في قوله " ومن قرأ أَمْه أمهِ : أي نسيان " فقد فصل السمين الحلبي بين هاتين المادتين في عمدة الحفاظ فالأول من مادة (أم م) ، والثانية من (أم هـ) وكل منها تناولها في مكانه (65) 0

وقد أنفرد السجستاني بجعل أُمّة بمعنى(الأم) كقوله (أُمّة زيد) بمعنى أمُّ زيد ، فلم أجد هذا المعنى في كتب الوجوه والتفسير المتوفرة لدي ويبدو لي أن المجاز كان سبباً في تفسيره هذا 0

"بلاء"

قال السجستاني :" بلاء على ثلاثة أوجه : نعمة ، واختبار، ومكروه"(66)

لم يذكر السجستاني الآيات التي وردت بها هذه المعاني ، وذكر أهل التفسير أن البلاء في القرآن على وجهين(67) 0

- أحدهما :النعمة :ومنه قوله تعالى في سورة البقرة{وفي ذلِكُم بلاءٌ من ربك عظيم}(68) أراد الله نعمة عظيمة في خلاصكم من آل فرعون 0
- والثاني :الاختبار،ومنه قوله تعالى في سورة البقرة{وإذ أبتلى إبراهيم ربه بكلمات}(69)

وفي سورة الأنبياء {ونبلوكم بالشرِّ والخير فتنةً }(70)

قال إبن قتيبة : أصل البلاء ، الاختبار ، ويقال للخير : بلاءٌ ، وللشر:بلاءٌ ، يقال من الاختبار : بَلَوتُهُ " أبْلُوهُ بلواً ، والاسم بلاءٌ ، ومن الخير : أبليته أبليه إبلاءً ، ومن الشر : بَلاه الله يَبلوه بَلاء "(71) 0

وجاء في الحديث الشريف :" 000 وكذلك الرَّسُل تُبتلى ثُمَّ تكون لهم العاقبة "(72)

قال القارئ : " فيه إيماء إلى أن الدار دار ابتلاء ، ولذا قال بعض العارفين ، ما دمتَ في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار ، لذلك قال تعالى {وفي ذلكم بَلاءٌ مِن رَّبَكم عظيم}

وفسّر البلاء بالمحنة والمنحة ، فهو من الأضداد " (73)

فالبلاء لا يكون منحه إلا إذا كان محنة أولاً ، لان الله سبحانه تعالى لا يهب رضاه وجنته لعباده المؤمنين إلا بعد تعرضهم في الحياة الدنيا لأنواع من الأذى والألم على أيدي الظلمة والطغاة ، ليبرهنوا على إيمانهم بالله تعالى وصبرهم على هذا الأذى ، لذلك قيل : المؤمن مبتلى ، ولهذا قال أمير المؤمنين **(عليه السلام):**

" مَنْ وَسّع عليه دُنْياهُ فلم يعْلِم أنهُ قد مُكِرَ به فهو مخدوع عن عقله " 0

أما المعنى الثالث الذي ساقه السجستاني فلعله ناتج من التكاليف المفروضة على الإنسان ، وهي مكروهة 0 قال الراغب : " وسُمّي التكليفُ بلاءً منْ أوجهٍ : أحدها : ’إن التكاليف كلها مشاق على الأبدان ، فصارت من هذا الوجه بلاءً " (74)

كقوله تعالى في سورة البقرة عند ذكرالجهاد والقتال{كتب عليكم القتال وهو كره لك}(75) مع أن الجهاد تكليف شرعي واجب على المسلم القادر عليه 0

"حصوراً " (76)

قال السجستاني : " حصوراً على ثلاثة أوجه : الذي لا يأتي النساء ، والذي لا يولد له ، والذي لا يخرج مع إلتذاذ مّا شيئاً }(77) 0

جاء في المعجم "الحاء والصاد والراء أصلٌ واحد،وهو الجمع والحبس والمنع"(78)

وساقت كتب الوجوه والنظائر ثلاثة معانٍ لهذه اللفظة ، وهي : الضيق والحبس والمنع ، أحياناً الحصور الذي لا يأتي النساء (79) 0

فعلى المعنى الأول الذي ساقه السجستاني عند تفسير قوله تعالى {وسَيّداً وَ حصوراً} قيل : هو الممنوع من غشيان النساء ، إما لعُنّة ونحوها ، وإمّا لمنعه ذلك بقوته واجتهاده وفراغ قلبه من ذلك ، وهذا هو الأليق والأفضل بهذا المقام ، لأن المقام مقام مجدٍ ومدحٍ وثناء ، فأن الإنسان المطبوع على أمور قلما يمدحُ عليها إذا أتصف بها ، ولهذا فضلَ البشر على الملائكة ، لأنه قامع لشهوته ، ومخالف لهوى نفسه ، فحصورٌ يجوز أن تكون (فعول) بمعنى مفعول : نحو : ركوبٍ وقلوبٍ ، فكأنه حَصِرٍ أي حُبس وأما على المعنى الثاني : فهو فعول بمعنى فاعل : نحو : صبور وشكور ، وقيل : هو الذي يأبى النساء كأنه أحجم هو عنهن ، يقال : رجلُ حَصُورُ ،إذا حَبَس رِفْده ولم يُخرج ما يخرجه النّدامى(80)

وعلى المعنيين الآخرين فيأتي الحصر بمعنى العي ، فكأن القدرة على الإنجاب حُبست عنه وسُلبتْ منه ، يقال : " حُصِر وأُحصِر ، والناقة الحصور : وهي الضيقة الأحليل، القياس واحد : فأمّا الإحصار فأن يُحْصَر الحاج عن البيت بمرض أو نحوه ، وناسٌ يقولون : حَصَره المرض وأحصره العدو " (81) .

وعلى ما تقدم فأن المادة كُلها تدل على المنع 0

" حسيباً " (82)

قال السجستاني " فيه أربعة أقوال : كافياً ، وعالماً ، ومقتدراً ، ومحاسباً" (83)

جاء في المعجم : " الحاء والسين والباء ، أصول أربعة ، الأول : العد : تقول : حسبتُ الشيء ، أحسبه حُسباً وحُسْباناً ، والأصل الثاني : الكفاية : تقول : شيء حساب أي كاف : والأصل الثالث: الحُسبَانُ ، وهي جمع حسبَانةٍ ، وهي الوسادة الصغيرة : والأصل الرابع : الأحسب : الذي أبيضت جلدته من داء ففسدت شعرته كأنه أبرص " (84)

لما كانت حَسْبُ أسم بمعنى كافٍ فُسِرَ به قوله تعالى:{حَسْبُنا الله ونعم الوكيل} (85) 0 أي الله كافينا ، وفي تفسير قوله تعالى : "{ما عليك من حسابهم من شيء} (86)، قيل معناه : ما عليك من كفايتهم بل الله يكفيهم وإياك ، من قوله :{عطاءً حساباً} (87) 0 أي كافياً وهو مثل قولهم ، أحسبني كذا ، ، أي كفاني،وقوله تعالى :{يا أيها النبيّ حسبك الله}(88) أي كافيك ، وهو بمعنى قوله تعالى :{لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم} (89)

أما الحسيب بمعنى العالم فقد وردت في قوله تعالى {آتينا بها وكفى بنا حاسبين}(90) 0 والحسيب بمعنى المحاسب نحو الحبيط والجليس ، قال تعالى

{كفى بنفسك اليومَ عليك حسيباً}(91) أي محاسباً .

" حِجراً "

قال السجستاني حجراً على ستة أوجه :

حجر : حرام ، قال الله عز وجل :{وحرث حجراً} (92) ، وقال تعالى :

{ويقولون حجراً محجوراً}(93) أي : حراماً محرماً عليكم الجنة 0

والحجر: ديار ثمود ، كقوله عز وجل :{ولقد كذّب أصحاب الحجر المرسلين}(94)

والحجر : العقل ، كقوله عز وجل :{هل في ذلك قسم لذي حجر}(95)

والحجر : حجر الكعبة ، والحجر ، الفرس الأنثى ، وحجر القميص وحَجْرُه لغتان ، والفتح أفصح" (96)

جاء في المعجم : " الحاء والجيم والراء أصلٌ واحد مُطَّرد ، وهو المنع والإحاطة على الشيء "(97) فحرث بمعنى زرع ، (وحجراً) ممنوعة فهي حرام {لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم}(98)

أي إلا من نأذن لهم ، وروى أنهم كانوا يقدمون هذه الأنعام والمزروعات لآلهتهم ولا يُحِلون أكلها إلا لمن كان يخدم آلهتهم من الرجال دون النساء بزعمهم (99)

وقيل في تفسير قوله تعالى :{ويقولون حجراًمحجوراً} أن الملائكة تقول للكفار : حرام عليكم محرم أن تدخلوا الجنة فعلى هذا هو من قول الملائكة (100) .

أما ابن فارس فقد ذهب في مجمله إلى غير هذا التفسير حيث قال :

" كان الرجل إذا لقي من يخافه في الشهر الحرام قال : حِجراً ، أي حرام عليك إيذائي ، فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا : " حجراً محجوراً " يظنون إن ذلك ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهم في الدنيا فعلى هذا هو من قول المشركين (101)

ولما كان من أصل المادة ما يدل على المنع سميّ العقل حِجراً لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي فهو يمنع صاحبه من الوقوع في الجهل ، والعقل سمّي عقلاً تشبيهاً بالعقال 0 والأصل الثاني للمادة هو الإحاطة على الشيء وعليه سُمي ما أحيطَ به الحجارة حجراً فِعْلٌ بمعنى مفعول كالِّذبح ، وبه سُمي حجر الكعبة ثم أطلق على كل ممنوع ، وقيل : الحِجْرُ حطيم مَكّة ، هو المُدار بالبيت (102) .

قال المبرد : " يقال للأنثى من الفرس حِجرٌ لكونها مُشْتَمِلة على ما في بطنها مِنَ الولد"(103)

وحِجر القميص أيضاً أسم لما يُجعل فيه الشيء فَيُمنَعُ (104)

وعلى ما تقدم يتضح أن للفظة (الحِجر) في القرآن الكريم عند السجستاني ثلاثة معان هي الحرام ، وديار ثمود ، والعقل، وأما المعان الثلاثة الأخرى فهي خارج القرآن الكريم.

" دين "

قال السجستاني : " دين يكون على وجوه ، منها : الدين :ما يتدين به الرجل من الإسلام أو غيره ، والدين : الطاعة ، والدين : العادة ، والدين : الجزاء ، والدين : الحساب ، والدين : السلطان " (105) .

قال ابن فارس : : " الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها ، وهو جنسٌ من الانقياد والذل000"(106)

والدين يقع لمعان شتى ذكرها السجستاني ، فالدين هو ما ألتزمه الإنسان ، يقال : دان الرجلُ لله عز وجل 0 أي التزم ما يجب لله عز وجل عليه (107) 0 كقوله تعالى : {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضِيت لكم الإسلام ديناًْ } (108)

والدين :الطاعة ، يقال : " دان له يدين ديناً إذا أصحبَ وانقاد وطاع ، وقوم دينٌ أي مطيعون منقادون " (109) ومنه قوله تعالى :{ولا يدينون دَين الحق } (110) أي لا يطيعون

والدين : العبادة ، قال ابن فارس : " فان كان صحيحاً فلأن النفسَ إذا اعتادت شيئاً مرَّت معه وانقادت له ، وينشدون في هذا .

كدينك من أم الحويرث قبلها وجارتُها أُمّ الرّباب بمأسَلِ

والرواية كدأبك والمعنى قريب " (111)

وتُفَسَّر كلمة الدين بالجزاء والحساب ، كقوله تعالى : {مالكِ يوم الدين} (112) وقوله تعالى :{هذا يوم الدين} (113) ، وقوله تعالى :{الذين يكذبون بيوم الدين} (114) وقوله تعالى:

{وكنا نكذب بيوم الدين} (115) 0

وسواء كان بمعنى الحساب أو الجزاء فهو أمر ينقاد له ، قال أبو زيد :" دِينَ الرجلً يُدان أذا حُمِلَ عليه ما يكره " (116)

وتأتي كلمة الدين لمعنى السلطان ، والملكة ، والحكم ، يقال :

" دِنْتُ القَومَ أدينهم ، أي قهرتهم وأذللتهم ، فدانوا . أي ذلّوا وخضعوا " (117) .

وجاء في الحديث الشريف : " عليٌّ ديّان هذه الأمة " (118) يعني حاكمها وسلطانها 0 فعلي **(عليه السلام)** سَلطان الأمة وملكها وحاكمها بعد رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** لأنه أخضع الناس وأدخلهم بالدين الحق ، ومنعهم من الاسترسال فيما طبعت عليه أنفسهم من عبادات وعادات جاهليتهم 0

وقال ذو الأصبع في معنى السلطان 0

لاه ابن عمك لا أفضلت في حَسَبِ
عني ، ولا أنت دَيّاني فتخزوني (119)

" سلام "

قال السجستاني : " سلامٌ على أربعة أوجه : السلام : الله عز وجل ، كقوله تعالى :{السلام المؤمن المهيمن} (120) والسلام : السلامة ، كقوله تعالى : {لهم دار السلام عند ربهم} (121) أي : دار السلامة ، وهي الجنة ، والسلام : التسليم ، يقال : سلمت عليه سلاماً ، أي تسليماً والسلام : شجر عظام ، واحدتها سلامة ، قال الأخطل : إلاّ سلامٌ وحرمل * " (122)

جاء في المعجم " السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ، ويكون فيه ما يَشذ والشاذ عنه قليل0 " (123)

فالسلام : اسم من أسماء الله تعالى، قال أهل العلم : " اللهُ جلَّ ثناؤه هو السلام ، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء " (124)

فالسلامة : التعري من الآفات الظاهرة والباطنة.

وأما السلام بمعنى السلامة ، فالمراد بها الجنة ، لأن السلامة الحقيقية الكاملة لا وجود لها إلاّ في الجنة لأن فيها بقاءٌ بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وصحة بلا سقم ، وعزٌ بلا ذل، وفرحٌ بلا ترح ،وسرورٌ بلا غم ، وكل ما فيها هو نتيجة الأمن من العذاب 0

وجاء في القرآن الكريم أطلاق لفظ السلام ويراد به السلامة لا في الجنة بل في الدنيا ،وهي السلامة من كل شر ، كقوله تعالى : {أُدخلوها بسلام آمنين} (125) وقوله تعالى {يا نوح اهبط بسلام منا} (126) يعني : السلامة من شر الغرق ، وقوله تعالى : {يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم} (127) 0 يعني : السلامة من شر حر النار وبردها

والسلام يأتي بمعنى التسليم أو التحية : وهي التي يحيي بها المسلمون بعضهم بعضاً وهي تحية أهل الجنة ، كما وردت في قوله تعالى : {فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة } (128) وقوله تعالى : {وإذا جَاءك الذين يؤمنون بآياتنا فَقُلْ سَلامٌ عليكم } (129)

والسّلم : شجرٌ عظيمٌ ، كأنهم اعتقدوا فيه أنه سليم من الآفات ، وان لا يناله أحد (130)

"الصلاة الوسطى" (131)

قال السجستاني : " هي صلاة العصر ، لأنها بين صلاتين في الليل ، وصلاتين في النهار ، والصلاة على خمسة أوجه :

الصلاة المعروفة : التي فيها الركوع والسجود ، والصلاة من الله التّرحم كقوله عز وجل : {أولئك عليهم صلوات من ربهم} (132) ، أي ترحم ، والصلاة : الدعاء ، كقوله تعالى : {إن صلاتك سكن لهم} (133) ، أي دعاءَك سكونٌ وتثبيت لهم ، وصلاة الملائكة للمسلمين : استغفار لهم 0

والصلاة : الدين ، كقوله عز وجل : {يا شُعيب أ صلاتك تأمرك } (134) ، أي دينك 0 وقيل : كان شُعيب (عليه السلام) كثير الصلاة ، فقالوا ذلك له " (135)

جاء في المعجم : " الصاد واللام والحرف المعتل أصلان : احدهما : النار وما أشبهها من الحمّى ، والآخر : جنسٌ من العبادة " (136)

قال الراغب : " قال كثير من أهل اللغة : هي الدعاء والتبريك والتمجيد ، يقالُ: صَلّيتُ عليه إذا دعوتُ له وزكيتُ ، وقال عليه السلام : " إذا دُعيَ أحدكُم إلى طعام فَلْيُجبْ ، وإن كان صائماً فَلْيُصَلّ " أي ليدعُ لأهله " (137) يعني يدعولهم بالخير والبركة 0

إذن فالصلاة التي هي العبادة المعروفة الأركان من نيّة وقيام ، وسجود ، وركوع ، وقنوت ، وتشهد 000الخ 0 أصلها الدعاء 0 وسميت هذه العبادة به تسمية الكل باسم جزئه ، والصلاة من العبادات التي لم تخلُ شريعة أو ديانة منها وأن اختلفت صورها ، وطرق أدائها بحسب ذلك التشريع وتلك الديانة 0

وقيل لما فيها من الركوع والسجود الذي يكون برفع الصّلا 0 قال ابن فارس : " والصّلا مغرز الذنب من الفرس 0 قال : ويقال أنها من : صَلَيْتُ العُودَ إذا لينتهُ لأن المصلي يلين ويخشع " (138)

والصلاة بمعنى العبادة المعروفة كما في قوله تعالى :{والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة}(139) وقوله تعالى :{الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة}(140)

ودلت الصلاة على الترحم أو المغفرة إن كانت من الله تعالى في قوله تعالى :
{إن الله وملائكته يُصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما}(141)

فتنوعت دلالة الصلاة بتنوع مصدرها فأن كانت من الله تعالى فهي للترحم والمغفرة وإن كانت من الملائكة فهي للاستغفار ، وإن كانت من الناس فهي للدعاء ، وقوله تعالى ،
{هو الذي يُصلي عليكم وملائكته}(142) يعني يترحم عليكم ، وملائكته يستغفرون لكم

ولما كانت من دلالات الصلاة الدعاء ، وهو الأصل فيها وقد بينّاه سابقاً ، فهي بهذا الأصل كانت تستعمل في الجاهلية فتحولت بالإسلام إلى العبادة المعروفة ، ولذا عدة لفظة الصلاة من الألفاظ الإسلامية 0 وعليه قوله تعالى:{وصلوات الرسول ألا إنها قرابة لهم}(143) ، وعليه أيضاً قول الأعشى :

" تقول بنتي ، وقد قَرّبتُ مرتحلا يا رب جنب أبي إلا وصابٌ والوجعا
عليك مثلُ الذي صلّيت فأغتمضي يوماً فإن لجنب المرءِ مضطجعا"(144)

" قانتون"

قال السجستاني : " قانتون : أي مطيعون ، وقيل : مقرون بالعبودية ، والقنوت على وجوه : القنوت : الطاعة ، والقنوت : القيام في الصلاة ، والقنوت : الدعاء ، والقنوت : الصمت ، وقال زيد بن أبي أرقم : كنا نتكلم في الصلاةحتى نزلت :{وقوموا لله قانتين} فأمسكنا عن الكلام " (145) .

قال ابن فارس : " القاف والنون والتاء أصلٌ صحيحٌ يدل على طاعة وخير في دين ، ولا يعدو هذا الباب ، والأصل فيه الطاعة : يقال : قَنَتَ يَقنُت قُنوتا " (146)

فالقنوت بمعنى الطاعة وردت في تفسير قوله تعالى :{وقوموا لله قانتين} (147) {كُلٌّ لَهُ قانتون} (148) .

قيل في تفسيرهما طائعون ، وقيل خاضعون 0 أي صلوا لله مطيعين له 0

وقيل لطول القيام في الصلاة قنوتاً ، كما في قوله تعالى{يا مريم أقنتي لربك}(149)

أي أطيلي القيام في صلاتك ، وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه سُئل أي الصلاة أفضل : فقال : " أطولها قنوتاً " (150) أراد به القيام 0

والقنوت بمعنى الدعاء أي الدعاء في الصلاة وهو داخل فيه أيضاً وكلها معاني متقاربة تدل على الإخبات والطاعة والاستكانة 0 وقد يراد بالدعاء ، دعاء المظلوم على ظالمة ، كما ورد في الحديث (أنه قنت شهراً) (151) أي الرسول صلى الله عليه وآله يدعو على أحياءٍ من العرب 0

أما القنوت بمعنى الصمت أي السكوت 00 فلم يُعن به كُلُّ سكوت وإنما عُني به ما ذكره السجستاني عن زيد بن أرقم 0 وهو السكوت عن الكلام في الصلاة ، لذلك قال **(صلى الله عليه وآله وسلم)** :

" إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين إنما هو قرآن وتسبيح " (152)

وتوسعت دلالة اللفظة فأصبحت تطلق على كل استقامة في أمر الدين ومنه قوله تعالى : {فالصالحات قانتات}(153)

أي قائمات بحقوق الأزواج مصليات طائعات 0

وقال ابن الأنبا ري : " القنوت في اللغة ينقسم على أربعة أقسام : الصلاة ، وطول القيام ، إقامة الطاعة ، والسكوت " (154)

" قيام "

قال السجستاني : " قيام ، على ثلاثة معانٍ ، جمع قائم ، ومصدر قمت قياماً ، وقيام الأمر وقوامه ، ما يقوم به الأمر ، ومنه قوله عز وجل {أموالكم التي جعل الله لكم قياماً}أي قواماً " (155) .

جاء في أصله : " القاف والواو والميم : أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على جماعة ناس وربما أستعير في غيرهم ، والآخر على انتصاب أو عزم ، فالأول : القوم ، يقولون: جمع أمرئ ولا يكون ذلك إلاّ للرجال ، قال الله تعالى :{لا يسخّر قومٌ من قَوم} ثم قال : {ولا نساءُ من نساء} 000 وأما الآخر : فقولهم : قام قياماً ، والقومة المّرة الواحدة إذا انتصب ، ويكون قام بمعنى العزيمة ، كما يقال: قامَ بهذا الأمر ، إذا أعتنقه وهم يقولون في الأول : قيامٌ حتم ، وفي الأمر : قيامٌ ، عزمٌ 0 ومن الباب قوّمتُ الشيء تقويماً " (156)

أحصت كتب الوجوه والنظائر للفظة (قيام) أكثر من عشرة معانٍ وأقتصر السجستاني على ذكر ثلاثة منها فقط 00

فعلى المعنى الأول جمع قائم قوله تعالى:{الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم}(157) ، وقوله تعالى :{والذين يبيتون لربهم سُجداً وقياماً}(158)

والقيام : مصدر قامَ يقومُ ، وأصله قِوامٌ ولكنه أُعلَّ لإعلال فعلهِ بخلاف لواذٍ مصدر لاوذ لصحة فعله (159) والقيام على ما ورد في كتب الوجوه أنواع منها :

- قيام بالشخص إما بالتسخير كقوله تعالى : {منها قائم وحصيد}(160) بمعنى الثبوت أي ثابت بنيانه وشخصه 0
- ومن القيام الذي هو بالاختيار قوله تعالى {أم مَنْ هو قانتٌ آناء الليل ساجداًوقائماً}(16
- ومن المراعاة للشيء والعزم عليه قوله تعالى : {كونوا قوّامين لله شهداءبالقسط}(162)

والقيام القوام : اسم لما يُقَوَّم به الشيء أي يثبت 0 وهو ما تقّوم به بنيةُ الإنسان ، وما يقوّم به الشيء كالسناد والعماد أسم لما يُسندُ به ويُعمدُ به ، ومنه قوله تعالى :{ولا تؤتوا السّفهاء أموالكُم التي جعَلَ اللهُ لكمْ قياماً}(163)
أي جعله مما يمسككم ويردُّ قواكم لأنه سبب رزقكُم (164)

" مولانا "

قال السجستاني : " مولانا : أي ولينا ، والمولى على ثمانية أوجه : المُعْتِقُ ، والمُعتَّق، والولي ، والأولى بالشيء ، وابن العمّ ،والصهر ، والجار ، والحليف " (165)

قال الراغب : " الولاء والتوالي أن يُحصل شيئان فصاعداً حُصولاً ليس بينهما ما ليس منهما ، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ، ومن حيث النسبة ، ومن حيث الدين ، ومن حيث الصداقة ، والنصرة ، والاعتقاد " (166)
فالمولى أما على سبيل الاشتراك اللفظي أو على سبيل التواطؤ أصبحت تطلق على معانٍ عدة هي التي ذكرها السجستاني آنفاً0
فالمولى بمعنى المعتَق وردت في قوله تعالى :{فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم}(167)

هنا يعني المولى الذي أُعتق من الرق 0 يعني العبد 0
وحين ذكر السجستاني معنى الولي ، وهو ذاكر لقبلها وبعدها المعاني التي خرجت إليها اللفظة فما أراه إلا أرادَ بها الولد،كقوله تعالى في سورة مريم :{فهب لي من لدنك ولياً} (168)
أي ولداً ذاكراً يكون من أوليائك .
أما الولي بمعنى الأولى بالشيء فأحسبها الولاية في الدين ، لأن الله تعالى ورسوله المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصيائه (عليهم السلام) أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قال تعالى : { إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا } (169) وقوله تعالى : {الله ولي الذين آمنوا} (170)
أما الولي بمعنى ابن العم أو الصهر أو العصبة ، فقد وردت في قوله تعالى على لسان مريم في قوله تعالى : {وأني خفتُ الموالي من ورائي} (171) قيل : أراد ابن العم وعصبته وهم الذين يلونه في النسب (172)
والولي بمعنى الجار والحليف أي الصاحب الذي من غير قرابة ، فقد وردت في قوله تعالى {ولم يكن له وليٌّ من الذل} (173)
يعني لم يكن له صاحب منتصر به في العمل (174) ، وقوله تعال{ولكل جَعَلْنا موالي} (175)
أي كانوا يتوارثون بالحلف أول الإسلام ثم نُسِخَ.

" النسخ"

قال السجستاني : " { ننسخ من آية} (176) النسخ على ثلاثة معانٍ : أحدهن : نقل الشيء من موضعه إلى مواضع آخر،كقوله تعالى:{إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون} (177)
والثاني : ينسخ الآية بأن يبطل حكمها ، ولفظها متروك ، كقوله عز وجل {قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله } (178) بقوله :{فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} (179)
والثالث : أن تقلع الآية من المصحف ومن قلوب الحافظين لها ، يعني في زمن النبي **(صلى الله عليه وسلم)**0 ويقال : {ما ننسخ من آية}أي نبدل ، ومنه قوله عز وجل : {وإذا بدّلنا آية مكان آية} (180) 0 " (181)
قيل : " النون والسين والخاء أصل واحد ، إلا أنه مختلفُ في قياسه ، قال قوم : قياسُه رفع الشيء واثبات غيره مكانه ، وقال آخرون : قياسه تحويل شيء إلى شيء " (182)

قال الراغب : " فالنسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس الظل ، والظل الشمس ، والشيب الشباب ، فتارة يفهم منه الإزالة ، وتارة يفهم منه الإثبات ، وتارة يفهم منه الأمران " (183)

وقد يعّبر بلفظ النسخ عن الاستنساخ وهو التّقدم بنسخ الشيء والترشُح للنسخ 0 وهو مثل نسخ الكتاب أي نقل صورته المجردة إلى كتاب آخر ، وهذا لا يقتضي إزالة الصورة الأولى أو تغيرها ، بل تقتضي إثبات الصورة نفسها في مكان آخر 0 فمعنى قوله تعالى في سورة الجاثية : أنه تعالى يأمر الحفظة باستنساخه وكتبه وذلك لإقامة الحجة عليهم ،وإلا فالله تعالى عَلِمَ أفعالهم قبل أن يخلقهم ،وقبل أن تصدرمنهم(184)

أما المعنى الثاني : وهو إبطال حكم الآية ، ولفظها متروك أي باق كآيتي العدة فأن الثانية منسوخة من الأولى 0 فقد كانت العدة في الجاهلية على المرأة سنة كاملة ، وكان إذا مات الرجل ألقت المرأة خلف ظهرها شيئاً – بعرة وما جرى مجريها – ثم قالت : البعل أهون عليّ من هذه فلا أكتحل ، ولا أمتشط ولا أتطيب ولا أتزوج سنة ، فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركه زوجها سنة ، فأنزل الله تعالى في أول الإسلام {والذين يتّوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيّةًلأزواجهم متاعاًإلى الحول غيرإخراج} (185) فلما قوي الإسلام أنزل الله تعالى{والذين يتَوفّون منكم ويَذَرُون أزواجاً يتَربَصْنَ بأنفسهن أربعَةَ أشهرٍ وعشراً فإذا بلغن أجلهنّ فلا جُناحَ عليكم }(186) " (187) 0

وعلى المعنى الثالث إزالة الآية من قلوب الحافظين ، ومن المصحف فقوله تعالى : {ما ننسخ من آية} قيل معناه : ما نُزيلُ العملُ بها أو نحذفها عن قلوب العباد (188)

القسم الثاني

يبدأ القسم الثاني من منهج السجستاني الذي يذكر فيه معاني الألفاظ دون الذكر بأنها من الوجوه ، وهي :

"آيات "

قال السجستاني : " آيات : علامات وعجائب أيضاً ، والآية من القرآن : كلام متصل إلى انقطاعه 0 وقيل معنى آية من القرآن : أي جماعة حروف ، يقال : خرج القوم بآيتهم : أي بجماعتهم 0 قال الشاعر :

خرجنا من النقبين لا حيّ مثلنا
بآيتنا نُزجي اللّقاح المطا فِلا *

أي بجماعتنا : أي لم يدعوا وراءهم شيئاً " (189)

حصر السجستاني معنى (آيات) في ثلاثة معانٍ هي : علامات ، وعجائب، وآية من القرآن ، دون الاستشهاد بآيات القرآن الكريم على معانيها 0

فجاءت آية بمعنى علامة في قوله تعالى : {ومن آياتهِ أنْ خلقكم من تراب} (190)

وفي قوله تعالى :{ وآية لهم إنا حملنا ذُريتهم في الفلك المشحون}(191) وغيرها كثير

قال الراغب : " الآية هي العلامة الظاهرة ، وحقيقته لكُلِّ شيء ظاهرِ هو ملازم لشيء لا يظهر ظهُورهُ ، فمتى أدرك مُدرك الظاهر منهما ، عُلِمَ أنّه أدرَك الآخر الذي

لم يُدْرِكهُ بذاته ، إذا كان حُكمهما سواءً ، وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات 000 وإذا عُلِمَ شيئاً مصنُوعاً عَلِمَ أنّهُ لا بُدَّ له من صانع " (192)

وجاءت آية بمعنى عجائب في قوله تعالى : { ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون } (193)

أما معناها الثالث وهو آية من القرآن أي الجزء المحدود من القرآن الكريم المسمى آية ، فقد وردت في قوله تعالى : {ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نُنسْها} (194)

عدّ الراغب كل جملة من القرآن الكريم سواء كانت سورة كاملة أو نصفها أو جزء منها دالة على حكم فهي آية ، وكل كلام فيه تام المعنى منفصل بفاصل لفظي فهو آية (195)

وأرى رأي السمين الحلبي في رده على الراغب بقوله : " وكأن الآية في الأصل عنده ما دلّت على حكم ، وإطلاقها على الآية الاصطلاحية التي بها السورة خلافُ الأصلِ ، وفيه نظر ، ثم أنه جعل الآية شاملة للسورة " (196)

وقال الهروي : " سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة يُقطع بها كلامٌ من كلام " (197)

ويذكر السمين الحلبي رأي السجستاني في أنها جماعة من حروف القرآن يقال : خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم 0 (198) وقد وردت معانٍ أخرى للفظة (آيات) في كتب الوجوه ولم يذكرها السجستاني وهي : الأمر والنهي ، والعبرة ، والكتاب ، ومحمد (ص) ، والمائدة ، وانشقاق القمر ، واسم الله الأعظم ، والشمس والقمر ، والنجوم(199)

" إمام "

قال السجستاني : " {إني جاعلك للناس إماماً} (200) 0 أي يأتم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك ، وبهذا سمي الإمام إماماً ، لأن الناس يؤمّون أفعاله : أي يقصدونها ويتبعونها 0 ويقال للطريق : إمام ، لأنه يؤم : أي يقصد ويتّبع ، ومنه قوله عز وجل:{وإنهما لبإمام مبين } (201) : أي لبطريق واضح يمرون عليها في أسفارهم ، يعني القريتين المهلكتين قوم لوط ، وأصحاب الأيكة فيرونها ويعتبر بهما مَن خافَ وعيد الله تعالى 0

والإمام : الكتاب أيضاً ، ومنه قوله عز وجل : {يوم ندعو كل أناس بإمامهم } (202) ، أي بكتابهم ، ويقال : بدينهم ، والإمام : كل ما أئتممت به واهتديت به " (203)

أقول: على المعنى الأول أي أن الإمام هو المتبع في أقواله وأفعاله في كافة أحواله وتصرفاته ، أي أنه القدوة الذي يحتذى حذوه وتطمئن له النفوس 0

وسمي الطريق أماماً لأن سالكه يتبعه ، أي أن المسافر يأتم بالطريق ويستدل به أي بطريق مستبين 0 (204)

أما المعنى الآخر وهو الكتاب ، فقد تعددت الآراء حوله فمنهم من قال بكتابهم ، ومنهم من قال نبيهم ، وآخرون قالوا أعمالهم 0 وآخرون قالوا : أي بكتابهم الذي أنزل عليهم

، والذي فيه أمرهم ونهيهم 0 وبعضهم قال : الإمام ما عمل وأملى ، فكتب عليه فمن بعث متقياً لله جعل كتابه بيمينه ، فقراه وأستبشر ، ولم يظلم فتيلا (205) ، ومن الممكن أن يكون الإمام هو العالم أو المجتهد الذي يقلدونه والذي اقتدوا به في الحياة الدنيا 0 وبقوله : الإمام ، كل ما أئتممت به واهتديت به ، فبهذه الكلمة الجامعة لكل معاني الإمام المتقدمة يختتم السجستاني شرحه لهذه اللفظة 0

"البطشة الكبرى "

قال السجستاني : " { البَطْشَةَ الكبرى} (206) : يوم بدر 0 ويقال : يوم القيامة ،والبطش : أخْذٌ بشدّةٍ " (207)

لم يفسّر احد من مؤلفي كتب الوجوه والنظائر المتوفرة لديّ معنى (البطشة الكبرى) بيوم بدر أو يوم القيامة إلا ما ذكره التركماني في كتابه (بهجة الأريب) متابعاً في ذلك للسجستاني (208)

وأما الوجهان المتفق عليهما في كتب الوجوه التي تناولت هذه اللفظة فهما القوة والعقاب(209) 0

ومثلوا للقوة قوله تعالى :{فأهلكنا أشدَّ منهم بطشاً} (210)وقوله تعالى :{وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشاًْ} (211) 0 يعني قوة 0

ومثلوا للعقاب قوله تعالى : {يوم نبطشُ البطشةَ الكبرى}(212) 0 وقوله تعالى : {ولقد أنذرهم بطشتنا} (213) 0 وقوله تعالى : {إن بطش ربك لشديد}(214) 0

ولما كان البطش هو الأخذ بشدة وصوله ، أي أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة (215) 0

أرى أن تفسير السجستاني للفظة (البطشة الكبرى) بيوم بدر راجع إلى معنى القوة ، أي صولة المؤمنين وقوتهم وغلبتهم ،ونصرهم على المشركين 0

وتفسيره بمعنى يوم القيامة ، راجع إلى معنى العقاب 0 والله اعلم

" جبارين "

قال السجستاني :" أي أقوياء عظام الأجسام ، والجبار : القّهار ، والجبار : المسّلط : كقوله عز وجل :{وَمَا أنت عَلَيهم بجبّار} (216) أي بمسلط 0 والجبار : المتكبر ، كقوله تعالى : {ولم يجعلني جباراً شقياً } (217) 0 والجبار : القتّال ، كقوله تعالى : {وإذا بطشتم جبارين}(218) أي قتّالين ، والجبار : الطويل من النخل " (219)

جاء في معجم مقاييس اللغة : " الجيم والباء والراء أصل واحد ، وهو جنسٌ من العظمة والعلوّ والاستقامة ، فالجبار الذي طال وفات اليد ، يقال : فرسٌ جبارٌ ، ونخلةٌ جبارةٌ 0 ويقال : أجبرت فلاناً على الأمر، ولا يكون ذلك إلا بالقهر وجنسٌ من التعظم عليه " (220) ذكر السجستاني للجبار خمسة أوجه ، فجاء وجهها الأول بمعنى القوة في قوله تعالى

{إن فيها قوماً جبارين}(221) أي عظام الأجسام طوالها 0

والمعنى الثاني (القهار) في قوله تعالى :{العزيز الجبار المتكبر}(222) أي القهار فوق عباده بما يريد وهي من صفات الله تعالى ، لأن الجبار هو كل من قهر غيره وهي صفة لازمة ثابتة في الله تعالى 0

وأما المعنى الثالث الذي ذهب إليه السجستاني فهو المسلّط في قوله تعالى : {وما أنت عليهم بجبار} 0

أرى إن هذا المعنى أي المسلّط هو نفسه القاهر أو القهار ، لذا لم أجده في كتب الوجوه والنظائر المتوفرة لديَّ (223) 0

والمعنى : أن رسول الله (**صلى الله عليه وآله وسلم**) غير قادر على قهرهم على الأيمان لذا خاطبه تعالى في سورة الغاشية بقوله : {لست عليهم بمسيطر} (224) 0

أما المعنى الآخر فهو المتكبر في قوله تعالى : {ولم يجعلني جباراً شقياً} أي متكبراً عن عبادة الله تعالى 0 والجبار صفة ذميمة في الإنسان لأنها تقال لمن يجبر نقيصته بإدعاء منزلة لا يستحقها من التعالي (225) 0

ولما كانت هذه الصفة مذمومة في الإنسان لم يصف الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم بها. وعندما تذكر في القرآن الكريم صفة لإنسان يكون المعنى المراد منها هو الذم كقوله تعالى : {وخاب كلُّ جبارٍ عنيد}(226)

أما المعنى الخامس والأخير فهوَ قتّالين بغير حق أو عاتين متمردين (227) 0

وأما قوله (والجبار الطويل من النخل) فقد قالوا ، ولتصّور القهر بالعلوّ على الا قرآن قالوا : نخلة جبارة ، وناقة جبارة للعالية الباسقة (228) 0

" جنب "

قال السجستاني : " جنبٌ : غريب ، وجنب : بعيد ، وجنب الذي أصابته جنابة ، يقال : جَنُبَ الرجل وأجتنب وتجّنب من الجنابة " (229)

قال ابن فارس : " الجيم والنون والباء أصلان متقاربان أحدهم : الناحية ، والآخر:البعد"(230) .

أقتصر السجستاني على ذكر ثلاثة معانٍ للفظة وهي :

الأول : غريب 0 يقال : رجل جنبٌ : أي غريب ، وجانب أيضاً ، وجمعه جُنّاب 0 كراكب وركاب(231)

الثاني : بعيد ، وهذا في الأصل كما بيناهُ سابقاً ، فأطلق على الأناسي أطلاق المصادر عليها نحو : رجلٌ عًدلٌ (232) 0

وجاءت اللفظة بهذا المعنى في قوله تعالى:{فبصرتُ به عن جنب} (233) يعني عن بعد0

وقوله تعالى :{وآجنبني وبَنّي أن نَعْبُدَ الأصنامْ}(234) 0

قال الراغب : " من جَنْبتُهُ عن كذا أي أبعدته ، وقيل ، هو من جنبتُ الفَرَس كأنما سأله أن يقُودهُ عن جانب الشرك بألطاف منه وأسباب خفية " (235) 0

الثالث : الذي أصابته جنابة ، الجُنب من الجنابة الموجبة للغُسُل يستوي فيها الواحد وغيره ، فهي تطلق على الرجل والمرأة والمفرد والجمع 0 فيقال : رجلٌ جنبٌ وامرأة جنبُ ، ورجال جنبٌ ونساءٌ جنبٌ ، وجاءت في قوله تعالى : {وإن كنتم جنباً}(236) وهذا المعنى له ارتباط وثيق بالمعنى الثاني وهو (البعد) لأن الجنابة سميت بهذا الاسم لكونها سبباً للابتعاد عن الصلاة وتجنبها في حكم الشرع 0

أما المعاني الأخرى للفظة (الجنب) التي وردت في كتب الوجوه ولم يذكرها السجستاني ، فهي :الطاعة ،السفر، القلب، والجنب بعينه (الجارحة) وجمعه جنوب، والجهة 0(237)

" جزءاً "

قال السجستاني : " أي نصيباً 0 وقيل : إناثاً 0 وقيل : بنات ، ويقال :أجزأت المرأة : إذا ولدت أنثى ، قال الشاعر (238) :

إن أجزأت حرة يوماً فلا عجب   قد تجزيء الحرة المذكار أحياناً

وجاء في التفسير : إن مشركي العرب قالوا : إن الملائكة بنات الله ، عز وعلا عما يقول المبطلون عُلّواً كبيراً "(239)

جاء في معجم مقاييس اللغة : " الجيم والزاء والهمزة أصل واحد ، وهو الاكتفاء بالشيء 000 والجز ، الطائفة من الشيء " (240)

والجزء بعض الكل ، وجمعه أجزاء ، وقيل : جزء الشيء ما تتقوّم به جملته ، كأجزاء البيت وأجزاء السفينة ، وغيرها 0 كقوله تعالى :{ثم أجعل على كلِّ جبلٍ منهُنَّ جزءاً}(241)

والجزء من الشيء النصيب ، كقوله تعالى :{لكل باب منهم جُزءُ مقسوم} (242) أي نصيب وهو جزءٌ من الشيء 0

أما ورود الجزء بمعنى الأنثى فقد ورد في قوله تعالى :{وجَعلوا له من عباده جُزءاً}(243) إشارة إلى قول المشركين العرب : أن الملائكة بنات الله فجعلوهم جزءاً له وبعضاً منه كما يكون الولد جزءاً من والده وبضعة منه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وجعلوا إليه الإناث دون الذكور على أنهم أنفر خلق الله عن الإناث وأكثر كرهاً لهن ، وقد وصل الأمر بهم إلى وأدهن وقتلهن 0

قال الزمخشري : " ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالإناث 0 وإدعاء أن الجزء في لغة العرب اسم للإناث ، وما هو إلا كذب على العرب ، ووضع مستحدث منحول ، ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة ، ثم صنعوا بيتاً وبيتاً 0

إن أجزأت حرة يوماً فلا عجب 00000

زوجها من بنات الأوس مجزئة 0000 " (244)

ويبدو لي والله أعلم أنه لما كان الجنس البشري يتكون من الجزأين الذكر والأنثى صار من الممكن إطلاق لفظة الجزء على الأنثى ، ويصح إطلاقها على الذكر أيضاً

" حنيف"

قال السجستاني : " حنيف من كان على دين إبراهيم (عليه السلام) ثم يسمى من كان يختتن ويحج البيت في الجاهلية حنيفاً ، والحنيف اليوم : المسلم ، ويقال : إنما سمي إبراهيم حنيفاً لأنه كان حنف عما يعبد أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله عز وجل : أي عدل عن ذلك ومال 0 وأصل الحنف : ميل في إبهامي القدمين من كل واحدة على صاحبتها " (245) جاء في معجم مقاييس اللغة : " الحاء والنون والفاء أصل مستقيم ، وهو الميل ، يقال للذي يمشي على ظهور قدميه أحنف ، وقال قوم : وأراه الأصح : أن الحنف اعوجاج في الرجل إلى داخل ، ورجل أحنف أي : مائل الرجلين ، والحنيف : المائل إلى الدين المستقيم ،قال الله تعالى :{ولكن كان حنيفاً مسلماً} ، والأصل هذا ثم يتسع في تفسيره فيقال : الحنيف : الناسك ،ويقال : وهو المختون ، ويقال : هو المستقيم الطريقة ، ويقال هو يتحنّف أن يتحرى أقومَ الطريق " (246)

دلالة اللفظة في أصلها اللغوي هي الاستقامة ، ثم سمي من كان في رجله ميل وهو عيب خَلْقي أحنف تفاؤلاً له بالسلامة ، والاستقامة كما سمي الأعمى بالبصير ، وتدرجت دلالة اللفظة فأطلقت على إبراهيم **(عليه السلام)** ، ولأن إبراهيم **(عليه السلام)** مال عن دين قومه وأبيه ، إلى عبادة الله الواحد الأحد سميَّ حنيفاً 0

واتسعت دلالة اللفظة ولم تقتصر على النبي إبراهيم (عليه السلام) بل شملت كل من كان يتبع تعاليم إبراهيم (عليه السلام) ، فأطلقت على الناسك المتعبد وعلى المختتن ، وعلى الحاج ، وعلى الطريق المستقيم أيضاً ، ثم استقرت اللفظة في دلالتها على المسلم ، فأصبح المسلم يطلق عليه حنيفاً ، لأنه مال عن كل ما من شأنه أن يبعده عن التوحيد 0

وقد قال تعالى في كتابه العزيز لـ (إبراهيم عليه السلام) :

{وما كان إبراهيم يهودياً ولانصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين}(247)

أي طائعاً لله تعالى تابعاً لأمره مستقيماً على محجة الهدى التي أمره الله بالتمسك بها 0

" حميم "

قال السجستاني : " حميم : أي ماء حار ، والحميم : القريب في النسبة ، كقوله عز وجل : {ولا يسئل حميم حميماً} (248) أي قريب قريبا ، والحميم : أيضاً : الخاص ، يقال : دعينا في الخاصة لا في العامة ، والحميم أيضاً : العرق ، قال أبو عمر: الحميم أيضاً الماء البارد 0 وخاصة الإبل الجياد يقال لها : الحميم ، يقال : جاء المصدّق فأخذ حميمها ، أي خيارها ، وجاء آخر فأخذ نتاشها أي شرارها ، وأنشد :

وساغ َ لي الشراب وكنتُ قبلاً   أكاد أغصُّ بالماء الحميم* 0

أي البارد " (249)

ذكر السجستاني للفظة(حميم) خمسة أوجه اثنان منها جاءتا في القرآن الكريم ، والثلاثة الباقية وردت في كلام العرب 0

فقد استعمل القرآن الكريم لفظة (الحميم) بمعنى الماء الحار في أكثر من موضع كقوله تعالى: {وَ سُقُوا ماءً حميماً فقطع أمعاءَهم } (250) ، وقوله تعالى :{والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم } (251) وقوله تعالى : {يُصبُ من فوق رؤوسهم الحميم}(252)

ويقال أيضاً للماء الخارج من منبعه حَمّة لما فيه من الحرارة ، وقد جاء في الحديث الشريف : " العالِمُ كالحَمّة يأتيها البُعداء ، ويزهَدُ فيها القُرباء " (253) .

وأما المعنى القرآني الثاني : فهو القريب في النسب كقوله تعالى:{ولا يسألُ حميم حميما}

فسميّ المشفق حميما ، تصوراً لحرارة مزاجه عند احتداده على أدنى شيء يصيب ذويه وأحبائه (254) أي حرارة الغضب والغيرة 0

أما المعنى الثالث فهو(الخاص) 0 قال السجستاني : " دعينا في الخاصة (255) لا في العامة 0 فقيل : حامّة الرجل خاصته لذلك قوبل بالعامة كما ذكر السجستاني 0

أما ورود لفظة (الحميم) بمعنى العرق فهي على التشبيه ، جاء في المعجم " 000ومنه الحمّ وهي الآلية تذاب ، فالذي يبقى منها بعد الذّوب حُمّ ، واحدته حَمّةٌ ، ومنه الحميم ، وهو العرق 0 قال أبو ذؤيب :

تأبى بدرَّتها إذا ما استُغْضِبَتْ   إلا الحميمَ فإنه يَتَبضَّعُ " (256)

وأرى أن من الممكن إطلاق لفظة (حميم) على العرق لقربه من الجلد وملامسته له .

أما تفسيره للفظة (حميم) بالماء البارد فلم أجد لها صدى في كتب الوجوه والنظائر المتوفرة لدي ، وكذلك المعاجم 0

وعلى تفسيره للفظة (حميم) بـ الماء الحار والماء البارد تكون لفظة (الحميم) من الأضداد تطلق على الحار والبارد معاً كما أطلقت لفظة جون على الأسود والأبيض 0

" حفيٌ "

قال السجستاني : " {حفيٌ عنها } (257) : معناه : يسألونك عنها : يعني معنيٌ بها 0 يقال : تحفيتُ بفلان في المسألة : إذا سألته به سؤالاً أظهرت فيه العناية والمحبة والبر ، ومنه قوله تعالى :{إنه كان بي حفيّا}(258) أي باراً معنياً 0 وقيل : كأنك حفيٌ عنها : كأنك أكثرت سؤالك حتى علمتها ، يقال : أحفى فلان في المسألة : إذا أَلَحَّ فيها وبالغ 0 والحفيُ : السؤال باستقصاء " (259) 0

جاء في المعجم : " الحاء والباء وما بعدهما معتلٌ ثلاثةُ أصول : المنع ، واستقصاء السؤال ، والحفاء خلاف الانتعال000 وأمّا الأصل الثاني 0 فقولهم : حفيتُ إليه في الوصية بالغت ، وتحفيّتُ به بالغت في إكرامه ، واحفَيْت ، والحفيّ المستقصى في السؤال ، قال الأعشى :

فإن تسألي عني فيارُبَّ سائلٍ   حَفيَ عن الأعشى به حيث أصْعَدا

وقال قوم : وهو من الباب حفيتُ بفلان وتحفيَّت ، إذا عُنيِتَ به ، والحفيّ : العالم بالشيء 000" (260)

على ما ساقه السجستاني فأن للفظة (حَفيَ) معنيان هما السؤال باستقصاء ، والبرُّ اللطيف0

فعلى المعنى الأول تكون لفظة (حَفيَ) هي الإلحاح في السؤال ، والمطالبة به حتى الوصول إلى تعرّف الحال ، فكأنك استحفيت بالسؤال عن المسألة حتى علمتها ، وأصلها كما مرّ من أحفيتُ الدابة جعلتها حافياً أي مُنْسَحج الحافر ، والبعير جَعَلْتُهُ مُنْسَحِج الخفّ من المشي حتى يَرِقَّ 0

وطلب الشيء على وجه الإلحاح والكثرة هو المبالغة 0 أي إنه مبالغٌ في السؤال ، وعليه :يكون ألحف في السؤال وألح وأحْفَى كلها بمعنى المبالغة : وعليه قوله تعالى : {إن يسألكُموها فيُحفكُم تَبْخلُوا} (261) 0

جاء في تفسيرها : " أن يسألكم ربكم أموالكم (فيحفكم) يقول : فيجهدكم بالمسالة ، ويلح عليكم بطلبها منكم فيلحف ، تبخلوا : يقول : تبخلوا بها وتمنعوها إياه ، ضناً منكم بها ، ولكنه علم ذلك منكم ، ومن ضيق أنفسكم فلم يسألكموها 0 " (262)

ولما كانت لفظة (حَفِي) على المعنى الأول هي المبالغة في السؤال ، فعليه تكون على المعنى الثاني هي المبالغة في البر واللطف ، والوصال ، والمحبة ، والعناية ، وعليه قوله تعالى :{إنه كان بي حفياً} أي مبالغاً في إيصال الخير إليَّ لطيفاً باراً وصولاً ، ويقال :

"احفيتُ بفلان وتحفَّيتُ به إذا عُنيتُ بإكرامه "(263) 0

"حَفَدَة "

قال السجستاني : " حَفَدَة : أي خدماً ، وقيل أختاناً ، وقيل : أصهاراً ، وقيل : أعواناً ، وقيل : بنو الرجل مَنْ نفعه منهم ، وقيل : بنو المرأة من زوجها الأول " (264)

قال ابن فارس : " الحاء والفال والدال أصلٌ يدل على الخفة في العمل ، والتجمع ، فالحفدة : الأعوان ، لأنه يجتمع فيهم التجمع والتخفف " (265) ، وقوله تعالى :{وجعل لَكُم من أزَواجِكُم بنينَ وحَفَدَة }(266) .

الحفدة : جمع حافد وهو المتحرك المتبرع بالخدمة ،سواءٌ كانوا أقارب أم أجانب لأن من أسرع في خدمتك فقد حَفَدك يَحفُدك ، فهو حافدك 0

وقال بعض المفسرين في (حَفَدَة) هم الأسباط ، يعنون أولاد الأولاد ، وقال بعضهم الآخر : هم الأختان والأصهار ، وكأنهم رأوا أن خدمة هؤلاء أصدق واسرع من خدمة غيرهم ، فلذلك خصوهم بالمثال ، وقيل : هو ابن الرجل وخادمه ، وقيل : من خدمك من ولدك وولد ولدك ، وقال آخرون : هم بنو امرأة الرجل من غيره 0 (267)

وقال الأصمعي : " أصل الحفْدِ مداركةُ الخطوِ" (268) وقيل : أصله من سرعة الحركة. وقيل في الدعاء : " اليك نسعى ونحفد " (269) 0 أي نطيعك على وجه الإسراع كما تطيع الخدم مخدومهم 0

وقيل في صفة الرسول (**صلى الله عليه وآله وسلم**) " محفودٌ محشودٌ " (270) بمعنى مخدوم من قبل أصحابه المنتجبين معظّم عندهم .
أقول وما اختلاف التفاسير عند لفظة (حَفَدة) إلا دليل على نِعَم الله تعالى على عباده فجعل لهم من أزواجهم بنيين وحفدة يخدمونهم ويسرعون إليهم في قضاء حوائجهم 0

"رب "

قال السجستاني " {رب المشرقين ورب المغربين} (271) : الرب : السيد ، والرب : المالك ، والرب : زوج المرأة 0والمشرقان : مشرق الصيف والشتاء ، والمغربان : مغرباهما " (272) .
قال الراغب : " الرَّبُّ في الأصل : التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام ، يقال : رَبَّهُ ورَبّاه ، وَرَبَّبَهُ " (273) 0
ولا يقال الرَّبُّ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات ، أما إذا أُضيف فيقال له ولغيره نحو قوله تعالى :{الحمدُ لله رب العالمين} (274) .
ويقال رب الدار ، ورب الفرس لمالكها فالرب تأتي بمعنى السيد والمالك كقوله تعالى على لسان يوسف (ع) :{أما أحدكما فيسقى ربّه خمراً} (275) و{أذكرني عند ربك} (276) .
أي عند سيدك ، وهو ملك مصر ، وقوله تعالى{أرجع إلى ربك} (277) يعني مالكك وسيدك
ويقال : رب الدار ، ورب الفرس ، ورب العبد ، وغيره أي مالكهم ، أما الرب بمعنى زوج المرأة : فيقال للزوج إذا تولى تربية الوَلَدِ من زَوْج كان قبله ، ويطلق على الزوج الرآب أو الرب ، والربيب لذلك الوَلد (278) وعليه قوله تعالى :{وربائبُكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن} (279) 0

الخاتمـــــــــة

حرص المسلمون الأوائل على تفسير القرآن الكريم حرصاً شديداً لأنه وسيلتهم إلى فهم معانيه ودلالاته فهماً يمكنهم من استنباط أحكامه والعمل بموجب هذا الاستنباط ، وهذا التفسير قادهم إلى ظهور علم جديد من علوم القرآن الكريم ألا وهو علم الوجوه والنظائر . ذلك العلم الذي تعددت فيه دلالة اللفظ إلى معنيين أو أكثر ولكن السياق القرآني هو الذي يحدد الدلالة المطلوبة لذلك اللفظ ،ولأهمية هذا العلم شغل عقول المؤلفين وأنبرت له أقلامهم ، فألفوا فيه ووضعوا التصانيف المهمة التي لا يستغني عنها دارس علوم القرآن فأول من ذاع صيته في هذا العلم هو مؤلف كتاب الوجوه والنظائر مقاتل بن سليمان (ت 150هـ) وهارون بن موسى (ت 170هـ) وألف الدامغاني (ت 478هـ) كتاباً أسماه قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، كما ألف ابن الجوزي (ت 597هـ) كتاباً سماه

" نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر" . وإذا ما تذكرنا أن أبا بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى (330هـ) قد ألف كتاب " غريب القرآن المسمى بـ (نزهة القلوب) والذي ضم في صفحاتهِ مادة غنية في علم الوجوه والنظائر صار من الممكن عده ضمن مرحلة متوسطة بين الذين ألفوا في علم الوجوه والنظائر أي بين مقاتل بن سليمان والدامغاني وهذا يفسر لنا استفادة من ألف بعده منه فقد تبين لنا من خلال البحث أن أراءه مقتبسة في بعض كتب الوجوه والنظائر المختلفة المتأخرة عنه كما اقتبس منه بعض أرائه السمين الحلبي (ت 746هـ) في كتابه (عمدة الحفاظ) والمفردات للراغب الاصفهاني (520هـ) .

وأخيراً لابد من التنويه أن دراستي المتواضعة لمادة الوجوه والنظائر في كتاب غريب القرآن للسجستاني أفادتني كثيراً في الوقوف على هذا العلم وأرجو أن تكون مفيدة لكل من يقرأها بأذن الله لاسيما وأن كتاب غريب القرآن قد رفد المكتبة القرآنية العربية بما لا يستغني عنه في معرفة تعدد دلالات ألفاظ القرآن الكريم .

الهوامش

١ - القرآت القرآنية المتواترة في "غريب القرآن " للسجستاني ، د0 صالح مهدي عباس.
٢ - غريب القرآن :2
٣ - ينظر معجم مقاييس اللغة 88/6 ، والمفردات 514 ، والقاموس المحيط (وجه) .
٤ - نزهة الأعين النواظر: 83.
٥ - الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :12 .
٦ - اللسان مادة (نظر) .
٧ - اساس البلاغة :462 .
٨ - نزهة الأعين :83 .
٩ - ينظر : نزهة الأعين : 83 ، ووجوه القرآن :34 .
10- اساس البلاغة :303 ، احكام الأمدي :37/1 ، والتعريفات :48 .
11- ينظر : اساس البلاغة :304 ، والمثل السائر :105/1
12- المثل السائر :105/1 .
13- اسرار البلاغة :355
14- المدهش :23، وينظر : العمدة :265/1
15- العمدة :265/1
16- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :129
17- النكت في إعجاز القرآن :79
18- ينظر : العمدة :268/1
19- الصناعتين :274، والبرهان في علوم القرآن :433/3
20- دور الكلمة في اللغة :116 0
21- المثل السائر :77/2 0
22- دلائل الإعجاز :52 0
23- ينظر : البيان والتبيين :146/1-147 ، والكامل في اللغة والأدب : 677/2 والبرهان في علوم القرآن :301/2 0

24- الفصول المختارة من العيون والمحاسن : 59 :وينظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :143
25- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة :86 ، والتعريفات :46 0
26- ينظر : المزهر :360/1
27- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة :81، والأحكام في أصول الأحكام للأمدي :54/1 0
28- المصباح المنير :681/2، والتعريفات :44
29- الدرس الدلالي عند القاري في كتابه مرقاة المفاتيح 320 .
30- المستصفى في أصول الفقه : 303/1 ، وينظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :123
31- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة :80 0
32- فقه اللغة وخصائص العربية :182 0
33- مناهج البحث في اللغة :199، وينظر :دلالة الألفاظ العربية وتطورها :22 0
34- دراسات في فقه اللغة :301 0
35- بدائع الفوائد :9/4 0
36- علم اللغة :289 ، وينظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور:0164
37- إعجاز القرآن :117 0
38- ينظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تأريخ وتطور :165 0
39- آل عمران:37
40- البقرة : 223 0
41- غريب القرآن :6 ، وينظر نزهة الأعين :107-108 وقاموس القرآن :54
42- معجم مقاييس اللغة :141/1 0
43- نزهة الأعين :107-108 وينظر : قاموس القرآن :54، ووجوه القرآن :105 0
44- مجمع البيان : 320/2 .
45- التوبة :10 .
46- غريب القرآن :34
47- المفردات :20
48- النهاية :61/1 .
49- الفائق 1/ 39 ، والنهاية 61/1 .
50- عمدة الحفاظ (إل) .
51- القصص :23
52- النحل :120.
53- الزخرف :23 .
54- هود :8
55- يوسف :45
56- ينظر :الإصابة :70/1 ومجمع الزوائد :420/9
57- غريب القرآن :27، وينظر : الوجوه والنظائر : 64-65 ، ووجوه القرآن : 100 ونزهة الأعين النواظر :142-144، وعمدة الحفاظ (أمم) 0
58- البقرة :128
59- البقرة : 134
60- آل عمران :113
61- الأعراف :159

62- عمدة الحفاظ : مادة (أ م م)
63- تأويل مشكل القرآن :445
64- المجمل في اللغة :8
65- عمدة الحفاظ : مادة (ا م م) ،ومادة (ا م هـ) 0
66- غريب القرآن :39
67- نزهة الأعين النواظر :189 0
68- الآية :49
69- الآية :124
70- الآية :35
71- تأويل مشكل القرآن :469
72- صحيح البخاري :57/4، وصحيح مسلم :1395/3،ومسند احمد :263/1 0
73- مرقاة المفاتيح :423/5، ومجمل اللغة :133/1 0
74- المفردات :61 0
75- الآية :216 0
76- آل عمران :39 0
77- غريب القرآن :72 0
78- معجم مقاييس اللغة :72/1 0
79- وجوه القرآن :215،وقاموس القرآن :134 0
80- ينظر :عمدة الحفاظ (حصر) .
81- معجم مقاييس اللغة :72/2
82- النساء :6
83- غريب القرآن :73، وينظر : نزهة الأعين :250 ، ووجوه القرآن :207 ، وعمدة الحفاظ (حسب) 0
84- معجم مقاييس اللغة :59/2-61 0
85- آل عمران :173
86- الأنعام : 52 0
87- النبأ : 36
88- الأنفال :64 0
89- المائدة : 105 0
90- الأنبياء :47
91- الإسراء :14
92- الأنعام : 138 0
93- الفرقان :22
94- الحجر : 88
95- الفجر : 5
96- غريب القرآن : 82، وينظر : نزهة الأعين النواظر :248 0
97- معجم مقاييس اللغة :2/ 138 0
98- الأنعام :138 0
99- ينظر : مختصر تفسير الميزان :184 0
100- ينظر: نزهة الأعين النواظر :248 .
101- ينظر مجمل اللغة :251/1

102- ينظر : معجم مقاييس اللغة :138/2 ، وعمدة الحفاظ (حجر) 0
103- المفردات : 109
104- أنفسهما
105- غريب القرآن : 92، وينظر : الوجوه والنظائر : 120-121،ووجوه القرآن : 243-245،وقاموس القرآن :178 0
106- معجم مقاييس اللغة :319/2 0
107- ينظر :نزهة الأعين 259 0
108- المائدة :3 0
109- معجم مقاييس اللغة :319/2 0
110- التوبة :29 0
111- معجم مقاييس اللغة :319/2 0
112- الفاتحة :4
113- الصافات:20
114- المطففين : 11
115- المدثر:46
116- معجم مقاييس اللغة : 320/2 .
117- نزهة الأعين النواظر: 295 .
118- النهاية : 148/2، وينظر: عمدة الحفاظ (دين) .
119- عمدة الحفاظ (دين) .
120- الحشر: 23 .
121- الأنعام 127.
* صدر البيت : فرابية السكران قفرٌ فما بها لهم شبحٌ إلا سلامٌ وحرملُ
وهو البيت الثاني من قصيدة في سبعة أبيات.
122- غريب القرآن : 106-107 وينظر : الوجوه والنظائر : 342،وقاموس القرآن : 246،والمفردات :239،وعمدة الحفاظ (سلم) .
123- معجم مقاييس اللغة :90/3 .
124- نفسهما .
125- الحجر: 46 .
126- هود:48 .
127- الأنبياء :69
128- النور:61
129- الأنعام: 54
130- ينظر : المفردات :240-241 ، وعمدة الحفاظ (سلم)
131- البقرة :238
132- البقرة :157
133- براءة :103
134- هود :87
135- غريب القرآن : 124 ،وينظر وجوه القرآن 343-348،وقاموس القرآن : 284 والمفردات :285،ونزهة الأعين :395 ، وعمدة الحفاظ (صلو) .
136- معجم مقاييس اللغة : 3/ 300 .
137- المفردات :285 .

138- المجمل :155/2، وينظر : نزهة الأعين :394 .
139- المائدة :104.
140- البقرة :3 .
141- الأحزاب : 43
142- الأحزاب :99
143- التوبة :99
144- ديوان الأعشى – البيت الثاني عشر من قصيدة في ثلاثة وسبعين بيتاً .
145- غريب القرآن :156 وينظر : الوجوه والنظائر : 62 ، ووجوه القرآن : 463، وقاموس القرآن :391 ،ونزهة الأعين :384 .
146- معجم مقاييس اللغة : 31/5 .
147- البقرة : 238 .
148- نفسهما : 116 .
149- آل عمران :43 .
150- صحيح مسلم : 520/1 ،والفائق في غريب الحديث : 266/1، وينظر : نزهة الأعين :484 .
151- الفائق في غريب الحديث : 377/2 .
152- ينظر :عمدة الحفاظ (قنت) .
153- النساء: 34
154- النهاية : 111/4 ، وينظر : عمدة الحفاظ (قنت) .
155- غريب القرآن : 161- 162، وينظر : وجوه القرآن : 455 ، وقاموس القرآن : 394، ونزهة الأعين :506 .
156- معجم مقاييس اللغة :43/5 .
157- آل عمران :191.
158- الفرقان : 64 .
159- عمدة الحفاظ (قوم) .
160- هود :100 .
161- الزمر : 9 .
162- المائدة :8 .
163- النساء :5 .
164- المفردات :417 .
165- غريب القرآن : 171، وينظر : الوجوه والنظائر : 198 ، وقاموس القرآن : 469 ، والمفردات :534 ،وعمدة الحفاظ (عتق) .
166- المفردات :533-535 .
167- الأحزاب : 5.
168- مريم : 5 .
169- المائدة : 55 .
170- البقرة : 257 .
171- مريم :5
172- ينظر : عمدة الحفاظ (ولي)
173- الإسراء : 111.
174- ينظر : قاموس القرآن :497

175- النساء : 33.
176- البقرة :106 .
177- الجاثية :29.
178- الجاثية : 14.
179- التوبة : 5.
180- النحل : 101 .
181- غريب القرآن :195، وينظر :المفردات :490 ، وعمدة الحفاظ (نسخ)
182- معجم مقاييس اللغة :424/5
183- المفردات :490
184- ينظر ، عمدة الحفاظ (نسخ)
185- البقرة :340
186- البقرة :234
187- ينظر : الآيات الناسخة والمنسوخة :53-54 وعمدة الحفاظ (نسخ) .
188- ينظر: المفردات :490 .
* ينظر : إصلاح المنطق : 420 .
189- غريب القرآن : 3-4 وينظر : الوجوه والنظائر : 334، ووجوه القرآن : 87 ، وقاموس القرآن ونزهة الأعين :154 .
190- الروم :20.
191- يس :41 .
192- المفردات :33 .
193- غافر : 81 .
194- البقرة :106 .
195- ينظر : المفردات : 33
196- عمدة الحفاظ : (آية)
197- أنفسهما
198- أنفسهما ، وينظر : نزهة الأعين :154
199- ينظر : الوجوه والنظائر : 334 ، ووجوه القرآن : 87 ، وقاموس القرآن : 61، ونزهة الأعين :154
200- البقرة : 124
201- الحجر :79
202- الإسراء :71
203- غريب القرآن : 31 ،وينظر : الوجوه والنظائر: 63 ، ووجوه القرآن : 98 ، ونزهة الأعين :126، وقاموس القرآن :45
204- ينظر : تفسير الطبري :61/14، ووجوه القرآن :99 .
205- ينظر: تفسير الطبري :146/15.
206- الدخان :44 .
207- غريب القرآن :44 .
208- بهجة الأريب :191
209- ينظر الوجوه والنظائر :370، وقاموس القرآن : 71-72 ، ونزهة الأعين 178
210- الزخرف :42
211- ق :36

212- الدخان :16
213- القمر :36
214- البروج : 12
215- ينظر : معجم مقاييس اللغة :262/1
216- ق : 45
217- مريم :32
218- الشعراء : 130
219- غريب القرآن : 67 ، وينظر: الوجوه والنظائر :166 ،وقاموس القرآن :100 ، ونزهة الأعين :233
220- معجم مقاييس اللغة :501/1
221- المائدة : 22
222- الحشر : 23
223- ينظر : الوجوه والنظائر : 166 ،وقاموس القرآن : 100 ، ونزهة الأعين : 233 ، والمفردات :86، وعمدة الحفاظ (جبر)
224- الآية : 22
225- ينظر : المفردات :86
226- إبراهيم : 15
227- ينظر : عمدة الحفاظ (جبر)
228- أنفسهما
229- غريب القرآن : 69 ، وينظر : وجوه القرآن : 174 ، وقاموس القرآن : 108 ، والمفردات :99-100
230- معجم مقاييس اللغة :483/1
231- عمدة الحفاظ (جنب)
232- أنفسهما
233- القصص: 11
234- إبراهيم : 35
235- المفردات :100
236- المائدة : 6
237- ينظر : المفردات : 99-100 ، وقاموس القرآن :108
238- البيت في اللسان في مادة (جزء)
239- غريب القرآن :7،وينظر :وجوه القرآن :174،والمفردات :504،وعمدة الحفاظ (جزء)
240- معجم مقاييس اللغة :455/1
241- البقرة : 260 .
242- الحجر: 44 .
243- الزخرف :15
244- الكشاف :481/3
245- غريب القرآن :74
246- معجم مقاييس اللغة :110/2- 111
247- آل عمران :67
248- المعارج :10.
* ديوان النابغة ، البيت الرابع من مقطوعة في أربعة أبيات .

249- غريب القرآن : 73-74، وينظر: الوجوه والنظائر : 364، وقاموس القرآن : 146، ووجوه القرآن 219ونزهة الأعين:236

250- محمد:15

251- يونس:4

252- الحج:19

253- الفائق :299/1 ، والنهاية :445/1 .

254- ينظر : عمدة الحفاظ (حمم)

255- وردت في المفردات بلفظ الحامّة وأراه الأصح : المفردات : 130

256- معجم مقاييس اللغة :23/2

257- الأعراف :187

258- مريم :47

259- غريب القرآن :75، وينظر : وجوه القرآن :218

260- معجم مقاييس اللغة :83/2

261- محمد :37

262- تفسير الطبري :77/26

263- المفردات :125

264- غريب القرآن :76

265- معجم مقاييس اللغة :84/2

266- النحل :72

267- ينظر تفسير الطبري :171/14-176

268- المفردات :124

269- النهاية :406/1

270- النهاية : 1/ 388.

271- الرحمن : 17 .

272- غريب القرآن :98،وينظر : وجوه القرآن : 259-260،وقاموس القرآن 189-190 ، والمفردات :184-185

273- المفردات :184.

274- الفاتحة : 2 .

275- يوسف : 41 .

276- يوسف : 42.

277- يوسف : 50 .

278- ينظر المفردات: 185.

279- النساء : 23 .

المصادر

- **القرآن الكريم .**

١ - الإحكام في أصول الأحكام : علي بن أبي علي الآمدي (ت 631هـ) ، مؤسسة الحلبي ، ط1، القاهرة ، 1387هـ - 1967م .

٢ - أساس البلاغة : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، دار صادر ، بيروت، 1399هـ - 1979م .

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1328هـ .

٤ - إصلاح المنطق : ابن السّكيت (ت 244 هـ) ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط3، القاهرة 1970م .

٥ - إعجاز القرآن : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت 403هـ) ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، 1971م .

٦ - الآيات الناسخة والمنسوخة : علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى(ت 436هـ) ، تحقيق علي جهاد الحساني ، مؤسسة البلاغ ، ط1، 2000م .

٧ - بدائع الفوائد : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية (ت571هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، مصورة عن إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة .

٨ - البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ) خرّج حديثه وقدّم له وعلق عليه . مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1408هـ - 1988م .

٩ - بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب : علي بن عثمان التركماني (ت750هـ) ، تحقيق د. علي حسين البواب ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1990م .

10- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ،ط5، القاهرة ، 1405هـ -1985م .

11- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة (ت 276هـ) ، تحقيق احمد صقر ، دار الكتب العلمية ، ط3، بيروت ، 140هـ - 1981م .

12- التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت 816هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1406هـ - 1986م .

13- تفسير الطبري – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ضبط وتعليق محمود شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، ط1، بيروت ، 2001م .

14- دراسان في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت ، 1983م.

15- الدرس الدلالي عند القاري في كتابه مرقاة المفاتيح رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها : إيمان صالح مهدي / كلية الآداب . جامعة بغداد ، إشراف د. محمد حسين آل ياسين ، 1422هـ - 2001م .

16- دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471هـ) تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ،مكتبة القاهرة ، ط2، القاهرة ، 1969م .

17- دلالة الألفاظ وتطورها : د. مراد كامل ، مطبعة نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، 1963م .

18-أ- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان ، ترجمهُ وقدّم له ، وعلق عليه د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب / مصر ، القاهرة : 1975م .

18- ب – ديوان الأعشى : شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ، بيروت ، 1974م .

19- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أبو الحسن احمد بن فارس (ت 395هـ) حققه وقدم له مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ- بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1383هـ - 1964م .

20- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت 256هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان 1958م .

21- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ) ، تحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، مطبعة إحياء الكتب العربية ، القاهرة (د.ت) .

22- الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ) ، تحقيق ، علي محمد البجاوي وأبي الفضل إبراهيم ، ط2، مطبعة البابي الحلبي بمصر ، 1971م.

23- علم اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2، القاهرة ، 1363هـ - 1944م .

24- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 456هـ) حققه وفصله ، وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، ط4، بيروت ، لبنان ، 1972م

25- عمدة الحفاظ في تفسير أشراف الألفاظ ، شهاب الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) دراسة مع تحقيق الجزء الأول ، صالح مهدي عباس ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، إشراف د. أحمد نصيف الجنابي
1412هـ - 1992م .

26- غريب القرآن المسمى (بنزهة القلوب)، الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني في (ت 330هـ) ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط3، 1982م .

27- الفائق في غريب الحديث : جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط2، القاهرة ، 1969م .

28- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان ، العكبري (ت 413هـ) ، ط3، النجف ، 1381هـ - 1962م .

29- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، ط3 ، القاهرة ، 1964م .

30- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ) مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع ، القاهرة (د.ت) .

31- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم . الفقيه المفسر الجامع الحسين بن محمد الدامغاني (ت 478هـ) حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، ط3، 1980م .

32- القرآت القرآنية المتواترة في (غريب القرآن) للسجستاني ، د. صالح مهدي عباس ، المورد ، مجلد 28، العدد الرابع، 1421هـ - 2000م .

33- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي (ت 285هـ) تحقيق ، تغاريد بيضون ونعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط2، بيروت ، لبنان ، 1409هـ - 1989م .

34- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط 1، بيروت ، 1397هـ - 1977م .

35- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، 1300هـ .

36- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الأثير ، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه ، د. احمد الحوفي و د. بدوي طبانة ،ط 2، منشورات دار الرفاعي بالرياض ، 1404هـ - 1984م .

37- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه : الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1379هـ .

38- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ) ، دار الكتاب العربي ، ط2، بيروت ، 1967م .

39- مجمل اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت 395هـ) ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت ، 1404هـ - 1984م .

40- مختصر تفسير الميزان ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، إعداد : كمال مصطفى شاكر ، مطبعة وفاء ، ط1، قم 1429هـ .

41- المدهش ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت 751هـ) ، بيروت ، 1973م .

42- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ملا علي القاري (ت 1014هـ) تصحيح محمد الزهري القمراوي ، المطبعة الميمنية ، مصر ، 1891م .

43- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وعلّق عليه ،محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،ط1، القاهرة 1985م .

44- المستصفى من علم الأصول : أبو حامد الغزالي ، دار العلوم الحديثة لبنان ، ط 2، مصورة عن طبعة بولاق ، 1322هـ .

45- مسند احمد : الإمام احمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ) ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، (د.ت) .

46- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت 770هـ) المكتبة العلمية ، مطابع تصوير كونروغراف ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

47- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة ، 1378هـ .

48- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1399هـ - 1979م.

49- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 425هـ) تحقيق وضبط محمد سنيد كيلاني – دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

50- مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسّان ، دار الثقافة ، ط2، القاهرة ، 1394هـ - 1974م .

51- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597هـ) دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1984م .

52- النكت في إعجاز القرآن : الرماني (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) .

53- النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير (ت 606هـ) ، طاهر احمد الزّاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت (د.ت) .

54- وجوه القرآن ، ابو عبد الرحمن إسماعيل بن احمد بن عبد الله الضرير الحيري النيسابوري – (ت بعد 430هـ) .

55- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : رواية مطروح بن محمد شاكر عن هارون بن موسى (ت 170هـ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، 1988م .

56- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تاريخ وتطور ، عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري ، رسالة ماجستير / كلية الآداب – جامعة بغداد ، إشراف د. حاتم صالح الضامن ، 1986م .